جامعة عبد الرحمن ميرة –**بجـاية**–

كليـة الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مراتب التشبيه في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

من إعداد الطالبين

- زينب ياشي

- صونية سيدي علي

تحت إشراف

الأستاذة: لعمري أسيا

2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى روح أمي الحبيبة التي أهدتني نور الحياة ؛وسقتني من دفقات حبها ورعايتها رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

- إلى منبع العطف والرحمة "والدي" أطال الله في عمره
- إلى روح أخي إدريس ، تغمده الله برحمته وأسكنه فاسح جناته
- إلى أخواي الأعزاء ، ربيع وزهير
- إلى أختي الغالية ليندة وزوجها، والكتكوتة الصغيرة سيرين
- إلي أخواتي الأحباء حورية ،ونورية
- إلى رفيقات دربي عائشة وريمة ، وليلة
- إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد من اتمام هذا العمل

إلي كل هؤلاء أهدي هذا العمل

صونيا

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح، بفضل الله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولاتزال من إخوة وأخوات إلى رفيقات المشوار الدراسي: مريم، كريمة، صونيا.
إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل الأحباب.

زينب

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين تبارك وتعالى له الكمال وحده

والصلاة و السلام على سيدنا محمد نبيه و رسوله الأمين

وعلى سائر الأنبياء و المرسلين

نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الائتمان، و وافر التقدير والإحترام

إلى أستاذتنا المحترمة "لعمري أسيا" التي أشرفت على العمل بسعة صدر وطول النفس ولم تبخل علينا بأفكارها ونصائحها القيمة وتوجيهاتها الهادفة ، فكانت طيلة هذا البحث نعم المؤطر الفاضل فلها كل الشكر والعرفان.

مقدمة

تعتبر البلاغة علما عربيا قديما ،مرت كسائر العلوم بمراحل منذ ظهورها سعت لتطويرها وإكسابها مصطلحاتها الخاصة وصولا الى تقسيمها لعلومها الثلاث :معاني ،بيان وبديع ، وذلك على يد السكاكي ، تسعى هذه العلوم لتحقيق وظيفة البلاغة الأساسية وهي :مراعاة الكلام لمقتضى الكلام ، وقد جاء بعد السكاكي علماء حاولوا اتباع منهجية في تقسيم كتبهم أي وفق هذه العلوم الثلاث والبحث في مباحثها ومن بينهم القزويني وذلك في كتابه "**تلخيص المفتاح والإيضاح**" في علوم البلاغة وموضوعنا حول :

مراتب التشبيه في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة " للقزويني ومن دراستنا لكتابه الايضاح نطرح جملة من التساؤلات :

-ما مفهوم التشبيه ،وماهي الإعتبارات التي اعتمدها القزويني في تقسيمه للتشبيه؟

-ما مراتب التشبيه التي تحدث عنها القزويني في كتابه ، وهل وافق تقسيم السكاكي؟

إتبعنا في الدراسة منهج وصفي تحليلي وهو ما يناسب موضوع بحثنا، وللإجابة على التساؤلات المطروحة، قسمنا بحثنا إلى مقدمة مع فصلين :نظري وتطبيقي ، خاتمة .

في الفصل الأول تطرقنا فيه لمفهوم البلاغة والبحث في علومها الثلاث مع تسليط الضوء على علم البيان لبحثه في عنصر التشبيه ، أما الفصل الثاني فتتبعنا فيه تقسيم القزويني للتشبيه.

وتعود أسباب إختيارنا لهذا الموضوع لأهميته بلاغيا ولرغبتنا في التعرف على مراتب التشبيه عند القزويني وعلى أي أساس صنف التشبيه.

وقد إعتمدنا في بحثنا مجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لنا في مسار بحثنا،وأهمها " **كتاب الإيضاح في علوم البلاغة** " ، كونه المصدر الأساسي ومدونة البحث ،إضافة الى كتب البلاغة الأخري "**كالمثل السائر لإبن الاثير**" وكتب الجرجاني وكتب عبد العزيز عتيق.

أما الصعوبة التي واجهتنا في البحث فتعود لكون المدونة من أمهات الكتب ، فهو مصدر أساسي لا يمكن الإستغناء عنه، وفي الأخير نقدم الشكر الجزيل لأستاذتنا المشرفة ، والتي كانت لنا عونا ومرشدتنا طيلة فترة البحث .

خطة

مقدمة

الفصل الأول: علوم البلاغة النشأة والتطور

مفهوم البلاغة

- لغة
- إصطلاحا

نشأة البلاغة

علوم البلاغة

1 .علم المعاني

أولا: موضوع علم المعاني

ثانيا: مباحث علم المعاني

1. الخبر والإنشاء
2. المسند والمسند إليه
3. أحوال معلقات الفعل
4. القصر
5. الفصل والوصل
6. التقديم والتأخير
7. الإيجاز والمساواة والإطناب

2. علم البيان

1. الحقيقة والمجاز

2. الإستعارة

3. الفرق بين التشبيه والإستعارة

4. بلاغة التشبيه

5. بلاغة الإستعارة

6. المجاز المرسل

3. علم البديع

1. أقسام علم البديع

أ- المحسنات البديعية المعنوية

- الطباق
- المقابلة
- التورية

ب- المحسنات البديعية اللفظية

- السجع
- الجناس
-

التشبيه عند البلاغيين

أ- التشبيه عند الرماني

ب- التشبيه عند أبو هلال العسكري

ج- التشبيه عند عبد القاهر الجرجاني

د- التشبيه عند السكاكي

هـ- التشبيه عند السجلماسي

الفصل الثاني: مراتب التشبيه في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني

1. تعريف المدونة

2.مفهوم التشبيه

3. تقسيم التشبيه عند القزويني

1.باعتبار أطراف التشبيه

2.باعتبار وجه الشبه

3.باعتبار الأداة

4.باعتبار الغرض

4. مراتب التشبيه في كتاب الإيضاح

1. حذف الأداة ووجه الشبه

2. إفادة المشبه به بالذكر

3. حذف الأداة

4. حذف المشبه والأداة

5. حذف وجه الشبه

6. حذف المشبه ووجه الشبه

7. التشبيه التام

8. حذف المشبه

خاتمة

الفصل الأول

علوم البلاغة النشأة والتطور

علوم البلاغة النشأة والتطور

البلاغة هي أحد علوم اللغة العربية ، وهي من أبرز المفاهيم التي اتصلت بعلوم اللغة والأدب منذ العصر الجاهلي حتى يومنا هذا ، البلاغة إسم مشتق من الفعل بلغ بمعنى وصل.

وتعرف لغة: بأنها " انتهاء الشيء إلى غايته المطلوبة" [1] ، ومن خلال هذا التعريف الوجيز، تدل البلاغة لغة على الوصول والإنتهاء الى مكان أو غاية معينة ، وكان العرب قديما يقصدون بها رحيلهم من مكان الى مكان ، ثم تطور هذا اللفظ لينتقل من المدلول الحسي الى المدلول المعنوى ،ليصل صاحبها ال غايات متعددة.

ويذكر ابوهلال العسكري في كتابه سر الصناعتين : " البلاغة بلغت الغاية إذا انتهت إليها وبلغتها غيري ، ومبلغ الشيء منتهاه والمبالغة في الشيء ، الإنتهاء إلى غايته : فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قالب السامع فيفهمه "[2]

يختلف مفهوم البلاغة اللغوي عن مفهومها الإصطلاحي الذي هو مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال ، والإتيان بالمعنى الجليل بوضوح وبعبارة فصيحة وصحيحة ، وفي هذا الصدد يقال " بلغ الرجل بلاغة " فهو بليغ إذا أحسن التعبير عما في نفسه ، والبلاغة تقع صفة للكلام والمتكلم أما بلاغة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه المختلفة ببديع القول وساحر البيان ، وهي تتمثل أولا وأخيرا في النصوص المكتوبة والمسموعة وحدها"[3].

---

[1]- علي الجندى،فن التشبيه ،بلاغة أدب نقد،ط1 ،مكتبة النهضة ،مصر،1985 ، ص 16.

[2]- أبو هلال الحسين عبد الله بن هلال العسكري ، الصناعتين الكتابة والشعر ،ط2 ، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي ،د بلد ، ص 12 .

[3]-علي فراجي ، محاضرات وتطبيقات في علم المعاني ،السنة الاولى جامعي ، د. ط ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2010 ،ص15.

فالبلاغة صفة تخص الكلام ، وتميز الفروق الدقيقة بين مختلف الأساليب ، أما بلاغة الكلام فتعني توافقه مع الحال أو الواقع .

نشأة البلاغة

تعني البلاغة حسن البيان وقوة التأثير، وهدفها الوصول إلى المعنى بكلام بليغ وهي تتصل اتصالا مباشرا بمناحي الحياة المتعددة،أدبية كانت أم اجتماعية أو سياسية ، وتأثر عليها حسيا ونفسيا ذلك أن " البيان هو السحر الحلال ، والبلاغة هي التي تمكن المتكلم أن يأسر المخاطبين حينما يخترق ببيانه و أسلوبه ألبابهم وقلوبهم " [3]

وكما تؤثر البلاغة على اللغة العربية وتجعلها أفصح وأبلغ من كل اللغات ، فهي " لغة عريقة عظيمة القدر والمنزلة ، شرفها الله غز وجل ، أن جعلها لسان رسالة الإسلام ولم تكن لتحمل مشقة هذه الرسالة لولا الميزات التي منحها الله لها ،والتي امتازت بها عن سائر اللغات ، كيف لا وهي لغة الفصاحة والبيان ، مهما حاول الباحث أن يسلك مسالكها ليتعرف عليها، ومهما بذل من جهد سيجد نفسه في النهاية أنه مازال في بداية الطريق ، والبلاغة زينة تاج العربية ، والدليل سلامة لسانها، وزخرفة كلامها وحلية الفاظها "[1]

وقد نال العرب في الجاهلية منزلة رفيعة من ناحية البلاغة والبيان ، لفصاحة لسانهم ، وكانوا يمتعون بقول الحجج و الجدل ، ولقد انبثقت البلاغة العربية في أسواق العرب التي كانت تقام للمناظرة الشعرية القديمة ،" حيث كانت ملاحظات الحكم بين الشعراء تتناول اللفظ والعبارة

---

[2]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني ، ط4 ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، د بلد ، ص13.

[3]- فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع ، ط1 ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ص9.

واشتهرت هذه الملاحظات في النمو والنضج وأخذت سبيل الموازنة بين أسلوب وأسلوب والذي تناول بالضرورة بعض صور البلاغة من تشبيه واستعارة ومجاز وغير ذلك"[1]

وهذا الإزدهار الفكري نتج عنه عرض اللغويين والنحاة مادتهم لظهور الخصائص الفنية البارزة في نصوصهم التي يستشهدون بها ، ولقد انتبه المتكلمين إلى أصول الصياغة البيانية ، مما أدى بهم إلى إعادة النظر في التراث العربي وما يحتويه من ملاحظة بلاغية تعينهم في جدلهم ليدركوا محصلات ثقافية وصلت إليهم بالترجمة التي عرفت ازدهارا كبيرا في العصر العباسي ، وتطورت هذه المعارف البيانية التي أتقنها المتكلمون .

يعد الجاحظ من كبار المعتزلة الذين اهتموا بالبيان ، تحدث عن الألفاظ وملائمتها للمعاني ، قضية الإيجاز والإطناب ويشير في كتابه " البيان والتبين " إلى السجع والإزدواج و الإقتباس والكناية والإستعارة ، وفي كتابه " الحيوان" يوضح ماهية الحقيقة والمجاز إذ يقول في كتابه " الإيجاز" ليس يعني به قلة عدد الحروف واللفظ ، وقد يكون الباب من الكلام من أتى عليه فيما يسمح بطن طومار ، فقد أوجز ، وكذلك الإطالة وإنما ينبغي له أن يحذف بقدر ما لا يكون سببا لإغلاقه ولا يردد ، وهو يكتفي في الإفهام بشطره ، فما فضل عن المقدار فهو الخطل"[2]

ساهم الفلاسفة في القرن الثالث الهجري في نشأة مفهوم البلاغة " حيث دخلوا الميدان مزودين بروافد أجنبية يونانية ، وفارسية وغيرها " [3]

فمثلا في كتاب ابن المعتز يظهر لنا خط يبلور نشأة البلاغة العربية ، وهو لا يقسم البلاغة إلى تلك الأقسام التي سنتعرف عليها فيما بعد باسم البيان والمعاني والبديع ، وإنما يصنفها إلى ثلاثة عشر نوعا يجمع فيها فن البيان والبديع كما أشارت مباحث أن " إسحاق ابن وهب "

---

[1]- رجاء عيد ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، ط2، منشأة المعارف بالأسكندرية ، ص24 .

[2]- أبي عثمان عمر ابن بحر، الجاحظ أبو عثمان ، الحيوان ، ط2 ، جميع الحقوق محفوظة ، د بلد ، 1925 م ، ص 91 .

[3]- المصدر السابق ، ص 26 .

ألف كتاب البرهان في وجوه البيان " وفيه تأثر بمنطق أريسطو ، كما نجد إمتزاج بين النقد والبلاغة فعلى سبيل المثال نجد ابن طباطبا (ت 322هـ) ألف كتاب " عيار الشعر" يتحدث فيه عن قضية اللفظ والمعنى ، وتناول العديد من المباحث البيانية والبلاغية ، ويذكر في كتابه حول قضية اللفظ والمعنى ، " ومن الأبيات الحسنة الألفاظ المستعذبة الرائقة سماعا ، الواهية تحصيلا ومعنا ، وإنما يستحسن منها إتفاق الحالات التي وضعت فيها ، وتذكر اللذات بمعانيها"[1]

ويأتي بعده الرماني الذي قسم "النكت في ايجاز القران " إلى عشرة أقسام " الإيجاز التشبيه ، الإستعارة ، التلاؤم ، الفواصل ، التجانس ، التعريف ، التضامين ، المبالغة وحسن البيان. " [2]

كما تحدث أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) في كتابه الصناعتين ، عن الإيجاز والإطناب ، والمساواة ، والتشبيه والسجع والإزدواج ، حيث يذكر في كتابه " الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة ، وما تجاوز مقدار الحاجة ، الإيجاز فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل ، وهما من أعظم أدواء الكلام [3]

كما تحدث أبو هلال العسكري على ماهية الإيجاز قائلا" الإيجاز القصر والحذف، فالقصر تقليل الألفاظ، وتكثير المعاني[4]"

" أما الحذف فعلى وجوه منها أن تحذف المضاف وتقييم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له ، ومنها أن يوقع الفعل الفعل على شيئين ، وهو لأحدهما ويضمر للأخر فعله. "[5]

---

[1]- محمد أحمد بن طباطبا العلوي ، عيار الشعر ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2005م ، ص87 .

[2] - ينظر أبي الحسن على ابن عيسى الرماني ، النكت في إيجاز القرآن ، مكتبة الجامعة الميلّة الإسلامية دهلى ، د بلد ، 1934م ، ص ص 11 ، 12.

[3] - ابو هلال الحسن عبد الله بن هلال العسكري ، ص 179.

[4]- المصدر نفسه ، ص 181.

[5]- أبو هلال الحسن عبد الله بن هلال العسكري، ص 187 .

وتحدث أيضا عن الأطناب ، ويذكر في كتابه الصناعتين " وكلام الفصحاء أنما هو شوب الإيجاز بالأطناب والفصيح العالي بما دون ذلك من القصد المتوسط ، ليستدل بالقصد على العالي ، وليخرج السامع من الشيء إلى الشيء ، فيزداد نشاطه وتتوفر رغبته. " [1]

يرى أبو هلال العسكري أن الكلام يحتاج إلى الإيجاز والأطناب ، ولكل منها موضوعه الخاص ، والحاجة إلي الإيجار في موضعه كالحاجة إلى الإطناب.

وجاء بعده " رشيق القيرواني" (ت 463 هـ) ، ومن أشهر أشهره مؤلفاته " العمدة في صناعة الشعر ونقده " وجعل البديع خمسة وثلاثين بابا كما فعل العسكري وخالفه في بعض أسمائه ومصطلحاته ، وذكر في كتابه بابا للبلاغة ، وبابا للإيجاز وبابا للبيان وبابا للنظم وغيرها.

وقام ابن سنان الخفاجي " (ت 432هـ) بتقسيم ألوان البديع إلى لفظية ، ومعنوية وتناول فصاحة اللفظ ، وفي منتصف القرن الخامس الهجري جاء عبد القاهر الجرجاني (ت474 هـ) وألف كتاب" دلائل الإعجاز وكتاب أسرار البلاغة" ففي الكتاب الأول يفسر إعجاز القرآن البلاغي " يري فيها أن الإعجاز يرد إلى فصاحة الكلام ، لا بمعنى حسن اللفظة ، وما يتحصل بذلك من الصور البيانية ، وإنما بمعنى النسب النحوية في فحوى الكلام ، وأدرك عبد القاهر أن كلمة الفصاحة وحدها لا تدل دلالة دقيقة على هذا المعنى، فاختار بدلا عنها كلمة " النظم" وراح يشرح هذا النظم وما يحوي من المعاني الإضافية الناشئة من تعليق الكلمات في العبارات ، والعبارات بعضها ببعض وطريقة ترتيبها وصوغها ، بحيث تصبح لها كينونتها الخاصة بها ، من التقديم والتأخير والتعريف ،والتنكير والذكر، والحذف والإظهار ،والفصل والوصل والتأكيد والقصر".

تحدث الجرجاني في كتابه " أسرار البلاغة " عن الصورة البيانية بشكل دقيق ، وتحدث أيضا عن التشبيه والتمثيل والإستعارة يقول في كتابه، " أعلم أنى عرفتك أن كل تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيلا، وثبت وجه الفرق بينهما. "[2]

---

[1]- أبو هلال الحسن عبد الله بن هلال العسكري ص 199 .

[2]- محمود محمد شاكر ، أسرار البلاغة ، دط ، دار المدني ، بجدة ، ص 204 .

كما تحدث عن قضية الحذف والزيادة ، وبين مقدار هذا الأخير في التعبير عن المعنى الذي هو منتهى غاية الكلام ، ويكسب اللغة متانة ، والكلام قوة وفي هذا الكتاب ظهر ذوقه الفني والبلاغي .

وينتقل عبد القاهر الجرجاني إلى السجع والجناس ، " مثبتا أن الجمال فيهما لا يرد إلى الألفاظ والجرس الصوتي ، وإنما يرد إلى ترتيب المعاني في الذهن ترتيبا يؤثر في النفس" ،[1] أما الإستعارة فيعرض أقسامها من أصلية وتبعية، ثم إلى تصريحية و مكنية.

وتتبع الزمخشري (ت 538 هـ) سبيل عبد القاهر الجرجاني ، وراح يفسر آيات القرآن الكريم معتمدا على ما وصل إليه عبد القاهر الجرجاني من مباحث بلاغية.

ويأتي بعده السكاكي ، وقد إختلف تقسيمه للبلاغة عن سابقيه ففي كتاب مفتاح العلوم ، رتب مباحث البلاغة إلى ثلاثة أقسام " علم البيان " " علم المعاني " " علم البديع" حيث يرى أن العلم الذي يتعلق بالتعبير عن المعنى بمختلف الطرق " هو علم البيان " أما العلم الذي يتعلق بمطابقة الكلام بمقتضى الحال هو " علم المعاني " ،وأخيرا علم البديع الذي يختص بتحسين الكلام لفظيا ومعنويا " ولقد إستعان السكاكي في عمله بالمنطق وما أثاره المتكلمون والأصليون والنحاة من أراء " [2]

ويعد السكاكي الأسبق في إرساء قواعد البلاغة ، بوصفها مادة علمية لها أصول وقواعد وضوابط ، " حيث حدد الأنواع وضبطها في نحو دقيق وأرجع كل فرع إلى أصله مما لا يبقي زيادة لمستزيد.

[1]- رجاء عيد ، ص 31 .

[2]- المصدر السابق , ص 35 .

وقد جاء إسهامه الممتاز هذا في تضاعيف كتابه " مفتاح العلوم" الذي أودعه خلاصة رائعة لعلم الصرف وعلم النحو وعلوم البلاغة الثلاثة (المعاني ، البيان ، البديع) وعلم الإستدلال والعروض والقافية. " [1]

لخص القزويني كتاب السكاكي (مفتاح العلوم) في كتابه (تلخيص المفتاح) ويعد من أهم المؤلفات البلاغية ، حاول فيه صاحبه تلخيص القسم الثالث فيه .

كما ألف القزويني كتابا أخر سماه " الإيضاح في علوم البلاغة " وهو بمثابة شرح لتلخيص المفتاح ، حيث بسط فيه القول ، وأضح مواضيعه المشكلة ، وفصل معانيه المجملة ، وأضاف بعض الأمور الموجودة في المفتاح ، ولم يذكرها في التلخيص وتحدث فيه عن العلوم الثلاثة (علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع) ،وكل علم دقق في فروعه المختلفة مثل الإستعارة ، و التشبيه ، والإيجاز ، والإطناب ، والمساواة ، والحقيقة والمجاز ..... الخ.

وقد " كان للباحثين أصالتهم في التأليف ومنهجهم الخاص بهم في البحث ، و"لابن معتز" منهجه وأسلوبه ولقدامة بن جعفر طابعه الخاص ، ولأبو هلال العسكري طريقته الواضحة ، ولعبد القاهر الجرجاني أسلوبه ، ومنهجه ، ولضياء الدين إبن الأثير وجهته ، ورأيه في التأليف ."[2]

[1]- عيسى على العاكوب ، على سعد الشتيوى ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، ط1 ،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، الجامعة المفتوحة ، 1993م ، ص 20 .

[2] - أحمد مطلوب ، البلاغة عند السكاكي ، ط1 ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد، 1964 م ، ص ص 17،18.

علوم البلاغة:

قسم السكاكي البلاغة العربية في كتابه مفتاح العلوم إلى بيان ، وبديع ، ومعاني.

1-علم المعاني:

يختص هذا العلم بعنصر المعاني والأفكار و يعمل على جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة ، وهو لا يقتصر على البحث في كل جملة مفردة ، بل يبحث في علاقة كل جملة بأخرى ، ويعلمنا كيف نركب الجملة العربية و " يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. " [1]

ويعرف أيضا بأنه " علم يتناول دراسة الأساليب الخبرية والإنشائية ، وتحديد معانيها ، أو ما يسمى الأغراض البلاغية الأدبية ،والتي تفهم في سياق الكلام ." [2]

يختص علم المعاني بتتبع سمات تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل به من الإستحسان وغيره.

[1] - كريمة محمود أبو زيد ، علم المعاني ، دراسة وتحليل ، ط1 , النموذجية لطباعة والجمع الألي ، القاهرة ، 1988 م ، ص 35 .

[2] - ينظر ، جعيرن ميهوب ، بوزياني خالد ، البلاغة بالأمثلة والتطبيق، دروس مبسطة مع تطبيقات نموذجية علم المعاني البيان، البديع، د ط، مكتبة الألف، منشورات شهاب، د بلد، ص 05.

أولا:موضوع علم المعاني:

كما ذكرنا سابقا علم المعاني ، أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي بها مطابقا لمقتضى الحال ، وعلم المعاني " اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم باشتمال الكلام على لطائف وخصوصيات يطابق بها مقتضى الحال " [1]

ثانيا: مباحث علم المعاني:

يمكن حصر مباحث علم المعاني على النحو التالي ، الخبر ،الإنشاء ، المسند ،المسند إليه ، أحوال معلقات الفعل ، القصر ،الفصل ، الوصل ، الإيجاز ، الإطناب ، المساواة .

1-الخبر والإنشاء:

من مباحث علم المعاني ، البحث عن تقسيم الكلام إلى الكلام الخبري ، والكلام الإنشائي وجرت العادة في كلام الناس أن يستخدموا الخبر و الإنشاء لإفادة المستمع ، وقد عرف الخبر بأنه " الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب لذاته ، نحو قولنا " جاء زيد " فهذه الجملة أفادت نسبة المجيء إلي زيد ، والحكم به عليه فإن وافق ذلك الواقع كان الخبر صادقا ، ووصف الكلام بالصدق وإن خالفه كان الخبر كاذبا ووصف الكلام بالكذب ." [2]

فإذا أردنا أن نتحدث عن طبيعة الخبر وإرتباطه بالواقع ، ومدى مطابقته من عدمه وجدنا أنفسنا أمام إحتمالين : الصدق والكذب ، فالمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته له ، فمثلا أن نقول " الطقس مشمس" إذا طابقت هذه الجملة الخبرية ما في الواقع يصبح الكلام صادقا ، والعكس صحيح.

---

[1] - فيصل حسين طحيمر العلي ، ص 28 .

[2]- بسوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، دط ، مكتبة وهبة، 16 شارع الجمهورية ، القاهرة ، ص 33.

أما الإنشاء عكس الخبر فهو قول لا يحتمل الصدق والكذب ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به" الهدف منه والمقصد إيجاد الشيء وانشائه ،إبتداء، ولذا عرفوه بأنه كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وهذا لا يعني أنه ليس مفهوم الكلام الإنشائي واقع يوافقه أو يخالفه ، بل له واقع خارج نطاق العبارة ، له واقع في ذهن المتكلم به ، ولكن لا يقصد موافقة مفهوم الكلام الإنشائي لهذا الواقع الخارجي الكائن في ذهن المتكلم أو عدم موافقته ، بل القصد ، هو إجاد الشيء وإنشائه إبتداء ، فقولك : حافظ على الصلاة، لا تقترب الفواحش ، ليت الشباب يعود يوما ، هذه أساليب إنشائية ، القصد منها إحداث الشيء وايجاده ابتداء ، ولا يقصد وصفها بالصدق أو الكذب ." [1]

ينقسم الإنشاء إلى قسمين طلبي /غير طلبي،فالإنشاء الطلبي : هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطلب. "[2] أما الإنشاء غير الطابي " هو ما يستدعي مطلوبا ويتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه لفظه ."[3]

2 – المسند والمسند إليه :

تتألف الجملة في علم المعاني من ركنين رئيسين هما المسند والمسند إليه :

المسند ويسمى المحكوم به أو المخبر به مثل (كتب) ، المسند إليه وهو ما يتحدث عنه فيحكم عليه أو يخبر عنه مثل (الولد). [4]

3- أحوال معلقات الفعل:

معلقات الفعل كثيرة منها المفعول ، الحال ، الجار والمجرور ، الظرف ، وأهمية هذه المعلقات تقل عن أهمية ركني الجملة ، ومع ذلك تتقدم عليها وعلى إحداهما.

---

[1]- بسيوني عبد الفتاح فيود، ص34 .

[2]- المرجع نفسه ،ص 47 .

[3]- المرجع نفسه ص ،ص 42 ، 43.

[4]-المرجع نفسه ، ص62 .

يتقدم كل من الحال والظرف والجار والمجرور لأغراض منها :

يتقدم كل من الحال والظرف والجار والمجرور لأغراض منها:

"- تخصيص بالفعل

- كونه موضع الإنكار

-مراعاة الفاصلة أو الوزن "

أما المفعول يتقدم لأغراض أخرى وهي :

" تخصيص بالفعل

-موافقة أو تخطئة المخاطب

-الإهتمام بالفعل

-التبرك

-التلذذ به "[1]

4- القصر:

القصر ركن من أركان البلاغة ، وهو من ضروب الإيجاز وأسلوب من الأساليب الخبرية في اللغة العربية ، والقصر في اللغة هو " الحبس والإلزام تقول قصرت نفسي على

[1] - بسيوني عبد الفتاح فيود، ص ص، 109، 110.

الشيء ، إذا حبستها والتزمتها إياه ، أما في إصطلاح علماء المعنى فهو تخصيص شيء بشيئ أو تخصيص أمر بأخر بطريقة مخصوصة "[1]

5-الفصل و الوصل :

إن قضية الفصل والوصل من أبرز القضايا المرتكزة على الذوق الياباني لما لها من صلة بالمعنى المراد يهتم بدراسة الجمل بعضها مع البعض ، متى نصل إحداهما بالأخرى ومتى نقطعها عنها ، فالفصل عند علماء المعاني " هو عطف جملة على أخرى بالواو ، والعطف هنا عطف جمل لا عطف مفردات ، أما الفصل فهو ترك العطف بين الجملتين وترك الرابط بينهما " [2]

يعد الفصل والوصل مظهر من مظاهر اتساق النص وانسجامه ، ذلك من خلال قدرتها على الربط بين الجمل والمفردات ، وعدم مراعاة هذا المبحث يؤثر على النظم وبشكل سلبي.

6-التقديم والتأخير :

عندما نتحدث عن التقدم والتأخير ، فنحن بصدد الحديث عن ترتيب عناصر الجملة ، كونه مخالفة عناصر تركيب الجملة ، أما يتقدم الأصل أو يتأخر، وهو مظهر من مظاهر قوة اللغة العربية ،إذ يجعلها تمتلك عبارات راقية فيها كل الفصاحة والبيان.

إقترح عبد القاهر الجرجاني التقديم والتأخير لتطبيق فكرة النظم " ويرى أن صورته تكون لفائدة في كل حال ، لأنه من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره إلى قسمين فيجعله مفيدا في بعض الكلام وغير مفيد في بعض. "[3]

---

[1] -عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم المعاني ، دط ، دار النهظة العربية، بيروت لبنان ، 2009 م , ص 146

[2] -فيصل حسن طحيمر العلي ، ص 121 .

[3] - عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية ، ط1 ، منشورات جامعية تونس ، بنغازي ، 1997 ، ص 38

قال عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز عن هذا الباب " هو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان "[1]

7-الإيجاز ، المساواة ، الإطناب :

كل ما يطرأ في الصدر من معاني ويخطر في البال ، لا يمكن التعبير عنه بثلاث طرق والتي تتمثل في :

أ-الإيجاز:

هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها ، " الإيجار في حد ذاته أمر محمود مرغب فيه ، ولم يكن في يوم ما وسيلة من الوسائل و لم تحتمه ظروف ، و إنما هو غاية ، ذلك لأن المعنى هو المقصود ، فإذا أمكن تأدية هذا المعنى بلفظ قليل ففي ذلك خير للمتكلم والمخاطب على السواء ، الإيجاز غاية إذن دائما إذا كان يستدعيه المقام ، وتتطلبه أوضاع المخاطبين ، فقد عرفنا أن عمود البلاغة بعامة وعلم المعاني بخاصة ، هو لكل مقام مقال ، فقد يتطلب المقام الإيجاز ، فيكون الإيجاز بلاغة ، وتركه تقصيرا ، وقد بتطلب المقام الشرح والتفصيل ، فيكون أمرا لا مندوحة عنه "[2]

[1]- عبد المعتال الصعيدي ، البلاغة العالمية ، علم المعاني ، ط2 ، كافة حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الأدب ، د بلد، 1991 ،ص 80 .

[2]- فضل حسن عباس ، ص 456.

الإطناب :

الإطناب يقصد به المبالغة في الشيء " يقال أطنب في المكان إذا إطال الإقامة فيه " وإذا كان الإيجاز التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة فإن الإطناب زيادة اللفظ على المعنى.

ج-المساواة:

إذا كان الإيجاز استثمار الألفاظ القليلة في معاني كثيرة ، والإطناب زيادة اللفظ على المعنى ، فإن المساواة هي تساوي اللفظ مع المعنى.

2-علم البيان :

تعني كلمة البيان في معناها اللغوي الإيضاح و الإبانة ويكون ذللك في اللفظ أو المعنى،وقد كان البيان في بدايته قائما على إفصاح الناس عن أفكارهم وعما يجول في خواطرهم ، ثم تطور ليصبح من علوم البلاغة .

ويعد الجاحظ من الأوائل المتحدثين عن البيان وذلك في كتابه " البيان والتبيين " فيعني بالبيان الدلالة على المعنى ، أما التبيين فهو الإيضاح.

فتطرق في كتابه إلى تقسيم اللفظ إلى حقيقي ومجازي وأورد فيه الإستعارة و التشبيه ، وذلك كله لم يحصر في تعريفات محددة. [1]

أما في المعنى الإصطلاحي فيعني بالبيان :" العلم الذي ينتج لنا التعبير عن معنى واحد وبطرق مختلفة وهي التشبيه والإستعارة والكناية "[2]

[1]- ينظر محمد مصطفى هدارة ، البلاغة العربية ، علم البيان ، دار العلوم العربية ، بيروت، لبنان ، 1989م، ص 13.

[2]- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعني والبيان والبديع، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2003 م ،ص 163.

فالمعنى الواحد ككرم سعد ، يمكن أن ندل على معناه بأساليب متعددة فبالتشبيه مثلا : نقول سعد كحاتم ، أو بالمجاز فنقول : رأيت بحرا في دار سعد أو عن طريق الكناية فنقول : سعد كثير الرماد. [1]

أ-الحقيقة والمجاز :

يقصد بالمعنى الحقيقي للفظة معناها الأصلي الموضوع لها فلو قلنا : كلمة "أسد" نريد بها السبع وهو الحيوان المفترس ،أما المجاز فهو الإنتقال من معنى لمعنى والمعنى المنتقل منه هو الحقيقة إلى معنى أخر وهو المجاز ، أي المجاز هو العدول عن الحقيقة بحيث يشترط أن تكون هناك صلة جامعة بين الحقيقة والمجاز. [2]

يسمى اللفظ الموضوع لمعنى معين يدل عليه موضوعا ، والمعنى موضوعا له، أما عملية التعيين فتسمى وضعا. فإذا لم يتم التصرف في الفظ أثناء الإستعمال فيسمى "حقيقة" وإما أن يتصرف في الفظ أثناء الإستعمال والتصرف نوعان : إما بإسناده إلى غير ما وجب إسناده إليه فهو" مجاز عقلي " أو بنقله من معنى لمعنى وذلك لعلاقة وقرينة فإما أن تتمتع القرينة إرادة المعنى الموضوع له فيسمى "إستعارة " والعلاقة هنا متشابهة ، "ومجاز مرسل " إن كانت العلاقة " المجاوزة" وإن لم تمنع القرينة : فإن كان بالكاف وكأن ونحوهما فتشبيه وإلا "فكناية"[3].

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن يحصر مباحث علم البيان في : التشبيه – المجاز والكناية وسنقف عند مبحث أو عنصر التشبيه وذلك باعتبار موضوع البحث، يعرف القزويني التشبيه بقوله " الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى. "[4]

---

[1]- ينظر أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، مكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ص216.

[2]- ينظر محمد مصطفى هدارة ،ص13 .

[3]-أحمد الهاشمي ، ص.ص217 ، 218 .

[4]- القزويني ، ص 164 .

أي أن يسند حكما يختص به المشتبه به للمشتبه ونجد أبن الأثير في كتابه المثل السائر لا يفرق بين التشبيه والتمثيل فيجعلهما وجهان لعملة واحدة، ويقول أنهما في أصل الوضع واحد يقال شبهت هذا الشيء بهذا الشيء كما يقال مثلته به، ويقسم أبن الأثير التشبيه نوعان وهما : تشبيه تام ومحذوف ، فأما التام فأن يذكر فيه المشبه والمشبه به فهو تام العناصر وأما المحذوف فأن يذكر المشبه دون المشبه به وهو الإستعارة. [1]

عرفنا سابقا أن المجاز هو التصرف في اللفظ الموضوع : أي هو عدول عن الحقيقة إلى مجاز وذلك إما لمشاركة بين المنقول والمنقول إليه وذلك في صفة من الصفات ، أو يكون لغير مشاركة (مجاز مرسل).

ب-الإستعارة :

الإستعارة في معناها اللغوي مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص لأخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه، واستعار الشيء واستعار منه طلب منه أن يعبر إياه[2]

ونجد عدة تعريفات للإستعارة عند البلاغيين ومن أهمها تعريف الجاحظ : " الإستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه " وقد عرفها قدامى بن جعفر :" هي استعارة بعض الألفاظ في موضع البعض على أساس التوسيع والمجاز. "[3]

ويعرفها القزويني في كتابه الإيضاح بقوله : " الاستعارة مجاز علاقته تشبيه مضاد لما وضع له ، وكثيرا ما ما تطلق الاستعارة على استعمال المشتبه به في الشبه، فيسمى المشبه به مستعار منه , والمشبه مستعار له ، واللفظ مستعار " وعلى الرغم من اختلاف هذه التعاريف إلا

---

[1]- ينظر ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تعليق : أحمد السحور في وبدوي طبانة ، نهضة ، مصر ، ج2 ، ص 60 .

[2]أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 2000م ص82 .

[3]-عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم البيان ، دار النهضة العربة , بيروت ، 1985، ص 173.

أنها تكاد تتفق في المضمون فيمكن القول : " أن الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي [1]

ج-الفرق بين التشبيه و الاستعارة :

ففي علاقة المشابهة : إما أن يذكر المنقول والمنقول إليه معا ، أو أن يذكر المنقول إليه دون المنقول.

فإن تم ذكر المنقول والمنقول إليه معا فإننا في صدد الحديث عن التشبيه وفيه نوعان :

-تشبيه ظاهرة الأداة وذلك كقولنا : زيد كالأسد فقد تم ذكر المنقول والمنقول إليه وهما زيد والأسد " بوجود أداة التشبيه وهي " الكاف".

-تشبيه مضمر الأداة كقولنا : " زيد أسد " .

وفي هذا النوع من التشبيه تشبيه مضمر أداء كقولنا " زيد أسد" وفي هذا النوع من التشبيه – المضمر- هناك من عده من الإستعارة ، وقد وضح إبن الأثير في كتابه المثل السائر الفرق بين التشبيه المضمر والإستعارة بقوله أن التشبيه المضمر يمكن أن تظهر الأداة دون إحداث اي خلل في معني ، فنقول " زيد أسد" و "زيد كأسد" .

على خلاف الإستعارة التي تستبعد ظهور الأداة فيما لها في ذلك من إزالة لبلاغة الكلام وفصاحته[2] ، ونجد أن القاضي الجرجاني كان بدوره من السباقين للإشارة وتوضيح الفرق بين التشبيه والإستعارة وذلك بالذكره لقول أبي نواس والذي عده الأصحاب الأداة نوعان من الإستعارة وهو :

" والحب ظهر أنت راكبه فإذا صرفت عنانه إنصرفا"

[1]- بنظر : عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان ، ص 175

[2] -ينظر "إبن الأثير ، ص ص 58-59 .

فهنا شبه أبو نواس الحب بظهر والذي يتحكم فيه الإنسان ويديره كيفما شاء إذا إستطاع ان يمتلك زمامه .

فقد سبق صاحب والوساطة إبن الأثير لتميز بين التشبيه والإستعارة ، فهذه الأخيرة تكتفي بالمستعار عن الأصل وجع العبارة في غير مكانها وعلاقتها المشابهة ومناسبة المستعار له، المستعار منه وامزاج تلافظ بالمعنى فيكون بينهما مشابهة لا تتنافر [1]

إن البلاغة تستدعي عدم ظهور المستعار له فظهوره ينفي حسن الكلام وبين ابن الأثير ذلك في قوله الرواء الدمشقي :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

وهو من باب الإستعارة وقد دلت عليها القرينة "أمطرت " فلا تمطر لؤلؤا فالمستعار مضمر و ذلك في قولنا:

فأمطرت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس، و سقت خدا كالورد، وعضت على أنامل مخضوبة كالعناب بأسنان كالبرد[2] .

فنقول أن إظهار الأداة في الإستعارة جائزة و لكن بلاغة الكلام ستزول.

و يعتبر التشبيه المضمر و أبلغ من التشبيه المظهر الأداة وأوجزه فكونه بليغا يعود لغياب الأداة أي وجود المشبه والمشبه به فقط وكونه موجز لإقتصاد التشبيه على طرفين فقط لا غير ، فهو موجز .

فالتشبيه يحمل صفات ثلاث هي :المبالغة ، البيان ،الإيجاز[3] .

---

[1]- ينظر : القاضي علي عبد العزيز الجرجاني ، الوساطة بين المتبني وخصومه ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي ، ص41 .

[2]- إبن الأثير ، ص 61.

[3]- ينظر :المصدر نفسه ، ص ص 97-.98.

د -بلاغة التشبيه :

تظهر بلاغة التشبيه في كونه ينتقل بك من الشيء نفسه الى الشيء طريف يشبهه ،أو الصورة بارعة تمثله، وكلما كان هذا الإنتقال قليل الورود الى الذهن وكلما كان أكثر مزيجا بالخيال كون التشبيه أحسن وأبلغ في نفس المتلقي ،فلو قلنا مثلا :أن الأرض تشبه الكرة في الشكل ،أو فلان يشبه فلان في الطول .

فإنه لا أثر بلاغي لهذه التشبيهات لظهور أوجه الشبه فيها ولا تحتاج الى أعمال الذهن لفهمها ، كالقول الشاعر :

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن إبتداع .

فهنا شبه حالة النجوم بحال السنن الدينية الصحيحة التي تكون مضيئة لماعة بين البدع المظلمة فتصور حالة النجوم تكون مضيئة رغم الظلام بحالة السنن الصحيحة اللماعة بين البدع المظلمة .

فقد عقد الشاعر علاقة المشابهة بين عنصرين لا يخطران على البال .[1]

نجد كذلك قول المتنبي :

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه

فنلاحظ هنا تصوير رائع للمتنبي حيث تجده يدعو لنفسه بالبلاء إن لم يقف بالأطلال ليتذكر بها، من تسبقوه فصور هيئة وقوفها بها بهيئة الشحيح البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب والذي بلغ فيه الحزن مبلغه .

فنلاحظ في هذا التشبيه يعد خيال المتنبي وتصويره من حيث طرفاته وبعد مرماه إما من حيث الصور البيانية فهي متفاوتة ، وتعد أقل تشبيهات مرتبة " التشبيه التام " وهو ما ذكر جميعا

[1]-ينظر على الجارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة في بيان ومعاني وبديع مع دليل ،ط 2 ، الرسالة ناشرون ، دمشق ، سوريا ، 2019 ، ص 127 .

فبلاغة التشبيه تكمن في ادعاء أن المشبه هو نفسه المشبه به ، وذكر الأداوة ووجه الشبه يحولان دون ذلك .

فذكر الأداة يضعف الإتحاد التام بين المشبه والمشبه به وذكر وجه الشبه يحول دون عموم جهة الإلحاق بينهما في كل الصفات ، وحذف أحدهما يقوي ادعاء إتحاد المشبه والمشبه به بعض الشيء .

أما عن ابلغ أنواع التشبيه فإن التشبيه البليغ الذي حذفت منه الاداة ووجه الشبه معا فهو بذلك يشمل على إتحاد الطرفين أي المشبه هو نفسه المشبه به ، وعموم جهة الإلحاق أي المشبه بماثل المشبه به في كل الصفات. [1]

ومن خلال ما سبق ذكره فإن بلاغة التشبيه تتحدد من ناحيتين : طريقة تأليف الألفاظ مع بعضها ، إظافة لكون المشبه به بعيد عن الذهن.

هـ:بلاغة الإستعارة

فإنها تطابق بلاغة التشبيه فتتحدد بلاغتها انطلاقا من اللفظ : فهو يدل على تشبيه خفي يجر قارئه إلى تغيير صور جديدة على عكس التشبيه الذي يكون فيه واضحا غير مخفي ومثاله قول البحتري في رثاء المتوكل :

صريح تقاضاه الليالي حشاشة يجود بها والموت حمر أظافره

فقد وضع الشاعر هنا الموت صورة حيوان مفترس أظافره بالدماء ملطخة .

فنقول أنه وبالرغم من التشبيه البليغ يكون فيه التشبيه قويا إلا أنه يبقى فيه التشبيه ملحوظا على خلاف الإستعارة التي يكون فيها مخفيا وكلما كان خفيا وبعيدا على الذهن كان أبلغ فنقول أن : الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ فهي قائمة على التشبيه الخفي وهي بذلك أعلى مراتب التشبيه .

[1]-ينظر علي جارب ومصطفى أمين ، ص 128 .

بلاغة الاستعارة من حيث روعة الخيال فهي بذلك تحدث أثرا قويا في النفوس ومثاله قوله تعالى :" تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير" سورة الملك08

فقد صور الله تعالى النار بهيئة إنسان يغلي من الغيظ والغظب. [1]

يعتبر التشبيه نواة المجاز، فهو قائم على أساس المشابهة ويعتبر التشبيه البليغ أبلغ أنواع التشبيه لأنه يدل على تطابق المشبه والمشبه به في جميع الصفات واتحادهما، والتشبيه فيه ظاهرأما الاستعارة فهي أبلغ الجميع فهي قائمة أيضا على أساس المشابهة، ولكن التشبيه فيها خفي يستدعي إعمال الذهن لأنه يحتوي على الخيال ، ولذلك نقول أن التشبيه جزء من المجاز والاستعارة أعلى مراتب التشبيه وأبلغها.

و -المجاز المرسل :

هو كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة ، أي : المجاورة بين المعنى الأصلي والمجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

من علاقات المجاز المرسل : السببية ، المسببية ،الجزئية ،الكلية ،اعتبار ما كان ،اعتبار ما يكون ،المحلية ،الحالية.

ومثاله قوله تعالى " ويتزل لكم من السماء رزقا" فالله تعالى لا ينزل من السماء الرزق ولكن ينزل المطر الذي يكون سببا في الأرزاق، بحيث تنمو النباتات والثمار، فهنا مجاز علاقته " المسببة" فالمطر هو سبب نزول الرزق.

وقوله تعالى " وإني كما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في أذانهم" فهنا يقصد أن يضعوا أطرافا من أصابعهم و ليس كلها فهو مجاز علاقته " الكلية"

وبما أنه لم تقيد بعلاقة واحدة سمي مرسلا فإن المذكور سببا فإن العلاقة سببية وإن كان جزء فهي جزئية وهكذا .[2]

[1] - بنظر علي جارم ومصطفى أيمن ، ص 199.

[2]- المرجع نفسه،ص 110 .

3-علم البديع :

أهم فرع من فروع من علوم البلاغة ، يختص بتحسين الكلام ، والبديع في اللغة هو : " الجديد المخترع لا على مثال سابق ولا احتذاء متقدم ، تقول بدع الشيء ، وأبدعه ، فهو مبدع "[1]

أما اصطلاحا فهو العلم الذي يعرف به وجوه حسن الكلام . أو هو " علم يبحث في طرق تحسين الكلام ، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي ، ويسمى بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه "[2]

أقسام علم البديع:

المحسنات البديعية : يقسم علماء البلاغة المحسنات البديعية إلى قسمين :

"محسنات بديعية لفظية " : يندرج تحتها كل من السجع والجناس

"محسنات بديعية معنوية : " ويندرج تحتها كل من الطباق والتورية والمقابلة [3]

ولها أثر في تحسين المعنى واللفظ .

محسنات بديعية معنوية :

تعمل المحسنات البديعية المعنوية على تحسين الألفاظ وتشمل على العناصر التالية :

الطباق : يعرف الطباق في اللغة العربية على أنه الجمع بين الشيء وضده ، أو هو " تطابق الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما. " [1]

---

[1] أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، البيان والمعاني والبديع ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1993 ، ص 318 .

[2]- القزويني ، ص 5 .

[3]- ينظر : جعيرن ميهوب ، زياني خالد ، ص 12.

أما عن تعريف الطباق اصطلاحا فهو " الجمع بين معنيين متضادين ، أو هو الجمع بين الشيء وضده. " [2]

أنواعه : ينقسم الطباق إلى نوعين :

الطباق الإيجابي والطباق السلبي

الطباق الإيجاب : وهو الجمع بين شيئين أو اسمين متضادين مثل : ليلا – نهارا

الطباق السلبي : هو الجمع ما بين فعل مثبت وفعل أخر منفي مثل: يعلمون – لا يعلمون

المقابلة :

من المحسنات البديعية المعنوية المقابلة ، التي بها يتم استخدام معنيين غير متقابلين أو أكثر ، وتساهم هذه الأداة في تحسين جودة المعنى ، وتزيين الألفاظ " ويعد قدامة بن جعفر من أوائل من تكلموا عن المقابلة فقد ذكرها في معرض الحديث عن بعض الخصائص الأسلوبية التي تعلو من قيمة الشعر ، وقد عرفها في كتابه " نقد الشعر" بقوله : صحة المقابلة أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بين بعضها وبعض فيأتي في الموافقة بما يوافق وفي المخالفة على صحة ، أو يشترط شروطا ، ويعدد أحوالا في أحد المعنيين ، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه أو عدده ، وفيما يخالف بضده. " [3]

المقابلة نوع من المحسنات البديعية وهي أن يأتي المتكلم بمعنيين متوافقين من المعاني أو أكثر وثم يؤتى بما يقابلهما من المعاني بالترتيب.

---

[1]- فيصل حسين طحيهر العالي ، ص 200 .

[2] - المرجع نفسه، ص 201 .

[3]- عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم البديع ، دط ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ص ص 84، 85 .

التورية :

التورية هي أحد أنواع الأساليب البلاغية في اللغة العربية ، وتقع ضمن علم البديع ، أما بالنسبة لكلمة التورية لغة فهي " مصدر وريت الخبر تورية ، إذ شرته ، وأظهرت غيره أما بالنسبة لمعناه الإصطلاحي فهي أن يطابق لفظ له معنيان أحدهما قريب غير مقصود ، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة ، والأخر بعيدة مقصودة ، ودلالة اللفظ عليه خفية ، فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب ، وهوإنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره "[1]

محسنات بديعية لفظية :

تهدف المحسنات البديعية اللفظية على تحسين أصالة الألفاظ، وتندرج فيها العناصر التالية:

1-**الجناس**: يعد الجناس أحد المحسنات البديعية اللفظية في اللغة العربية، واحد أهم فنون البديع، يعمل على تحسين وجوه الكلام.[2]

الجناي غي اللغة العربية: " مصدر جاني الشئ، شاكله واتحد معه في الجنس. أما اصطلاحا فهو نشابه الكلمتين في اللفظ، مع اختلاف في المعنى"64

يعتبر عبدالله بن المعنتز من الأوائل الذين فطنوا إليه وقد عرفه قائلا:" التجنيس أن تجيئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعري وكلامي ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها"[3]

اقسام الجناس : ينقسم الجناس إلى قسمين جناس تام وغير تام

[1]- فيصل حسين طحيمر العلي ، ص 201.

[2]-أحمد مصطفى المراغي،ص 354 .

[3]-عبدالعزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البديع، ص195 .

الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان من حيث الحروف ، وعددها ، وحركتها ، وترتيبها و هو أكمل أنواع الجناس ابداعا.

الجناس الغير التام : هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الامور الأربعة المذكورة سابقا

2-**السجع** : هو أحد أنواع المحسنات اللفظية المستخدمة في علم البلاغة ، في اللغة العربية ، وهو " طيلة قديمة أولع بها الكتاب والخطباء منذ القديم ، وهو من مميزات البلاغة الفطرية ، فهو في أكثر اللغات يجرى بإطراد في الحكم و الامثال ويمكن الحكم بأن الامثال العامة ، تقع غالبا مسجوعة "[1]

السجع من الفنون البديعية اللفظية التي تميزت بها اللغة العربية ، وقد اشتهر العرب القدماء ببلاغتهم وفصاحتهم واجتهادهم في فن القول ، وكان السجع أحد الفنون التي تزين كلامهم.

" والسجع لغة من سجع ، يسجع ، استوى واستقام واشبه بعضه بعضا وسجع الكلام المقتضى والجمع أسجاع ، وأساجيع وسجع وسّجع ، تكلم بكلام له فواصل فواصل الشعر من غير وزن "[2].

ويختلف المفهوم اللغوي لكلمة "السجع " عن مفهومها الاصطلاحي الذي هو " توافق الفاصلتين في الحرف الاخير في النثر ، كقوله : أطعموا الطعام ، وأفشوا السلام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام " .[3]

أقسام السجع : ينقسم السجع في النثر والشعر إلى عدة أقسام وهي كالأتي :

---

[1]-مصطفى الصاوي الجويني ، ص193.

[2]-فيصل حسين طحيمر العلي ، ص ص 219 ، 220 .

[3]-عبد العزيز بن علي الحرجى ، البلاغة الميسرة ، ط2، دار بن حزم ، بيروت ، لبنان، 2011م، ص ص 81، 82.

أ-في النثر:

1- السجع المرصع: (التصريع) تشابه ألفاظ الفقرتين أو أكثرها وزنا وتقفية.

2-السجع المتوازي : هو ما إتفقت الكلمتان الأخيرتين في الوزن والروي وعدد الحروف مثل : يزل عنها الطرف ويموج فيها الظرف .

3-السجع المطرف :إختلفت الفاصلتان في الوزن و إتفقا في الحرف الأخير.

ب – في الشعر:

التشطير: لكل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب.

التصريع: جعل العروض مقفاة تقفية الضرب ولا يستحسن إلا في مطالع القصائد .

الاقتباس: هو تضمين الكلام شيئا من القرآن أو الحديث الشريف.

التضمين: أن يدخل الكاتب في كتابه أو الشاعر في شعره أقوالا أو أشعارا مشهورة لغيره "[1]

-التشبيه عند البلاغيين :

حظي التشبيه بأهمية بالغة عند البلاغيين فلا تخلو الدراسات السابقة من تناولها لموضوع التشبيه فنجد:

أ-التشبيه عند الرماني :

يعرفه في رسالة" النكت في إعجاز القرآن " بقوله : " هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الأخر في حس أو عقل " [2] فيقصد الرماني ب " يسد مسد الأخر" أن طرفي التشبيه

[1]-فيصل حسين طحيمر العالي ، ص ص 220 ،221.

[2]- الرماني ، ص 12 .

متفقان لما ولاختلاف بينهما بتاتا ، ويكون التشبيه إما بين حسين أو عقلين . فالتشبيه عند الرماني قائم على فكرة التطابق بين أطراف التشبيه .

ب-التشبيه عند أبو هلال العسكري:

يعرف التشبيه في الصناعتين بقوله : " الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الأخر بأداة التشبيه ، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغيره أداة التشبه وذلك كقولك : زيد شديد كالأسد ، وإن لم يكن كشدته في الحقيقة ، ويصح التشبيه شيء بشيء جملة ، وأن شابهه من وجه واحد كقولك ، وجهك مثل الشمس حتى وإن لم يكن مثلها في الضياء ولكن التشبيه تم لوجود معنى جامع وهو الحسن. [1]

التشبيه عند العسكري يتم بين أطراف متشابهة ، من وجه واحد وهو بذلك يخالف الرماني الذي يؤكد على فكرة التطابق بين أطراف التشبيه.

ج-التشبيه عند عبد القاهر الجرجاني :

ميز الجرجاني في كتابة أسرار البلاغة بين التشبيه والتمثيل وحدده بقوله : " و إذا قد عرفت الفرق بين الضربين ، فاعلم أن التشبيه عام ، والتمثيل أخص منه فكل تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيل. [2]

فالجرجاني يقسم التشبيه على حسب التعريف إلى قسمين :

-**الأول** : ما لا يحتاج لتأويل وهو التشبيه غير التمثيل كتشبيه الخد بالورد

---

[1]- العسكري، ص 239 .

[2]- ينظر : أب بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي ، أسرار البلاغة ، دار المدني ، جدة، ص ص 90 92 95 .

-**الثاني** : ما يحتاج لتأويل أي يحتاج لإعمال الذهن أي المشبه والمشبه به لا يشتركان في الصفات أي يكون في الحسيات.

د -التشبيه عند السكاكي:

بين السكاكي في مفتاح العلوم أن التشبيه لا يتم إلا لوجود اشتراك بين المشبه والمشبه به في وجه ما ، وأن التشبيه لا يتم إلا لغرض محدد.

فطرفا التشبيه إما أن يكونا حسيين أو عقليين : كتشبيه الخد بالورد والعلم بالحياة ، أو وهميات محضة .

وأما وجه الشبه فهو إما أن يشترك الطرفان في الحقيقة ويختلفا في الصفة كقولنا : جسمين أبيض وأسود ، فهما يشتركان في حقيقة كونهما جسمان ويختلفان في اللون أو العكس كأن نقول : جسم وخط ما طويلين (يشتركان في الصفة ويختلفان في الحقيقة) أما من ناحية الغرض : فإما عائد للمشبه وذلك لبيان حاله وذلك كقولك : ما لون عمامتك؟ قلت : كون هذه وأشرت إلى عمامة لديك

أو لبيان مقدار حاله كقولك : هو في سواده كحلك الغراب والغرض إما عائد للمشبه به وذلك للإيهام أنه أتم من المشبه. [1]

هـ -التشبيه عند السجلماسي :

صنف السجلماسي التشبيه ضمن جنس التخييل وهو من علم البيان فجعله مشتملا على أربعة أنواع وهي : نوع التشبيه ، نوع الاستعارة ، نوع المماثلة ونوع المجاز.

[1]- ينظر : أبي يعقوب يوسف إبن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1987، ص ص 332 , 344.

يعرف التشبيه بقوله : أنه القول المخيل وجود شيء في شيء إما بأحد أدوات التشبيه الموضوعة له كالكاف وكأن أو مثل وإما على جهة التبديل، وصنف نوع الجنس ضمن الجنس المتوسط والذي ينقسم بدوره إلى تشبيه بسيط ومركب .

التشبيه البسيط :

ويعرفه بأنه تمثيل شيء بشيء من جهة واحدة أو أكثر ، والذي يقسمه كذلك إلى الجري على المجرى الطبيعي والجري على غير المجرى الطبيعي.

فأما المجرى الطبيعي فهو أن يتم البدء بما يشبه به ثم يأتي المشبه به كقوله تعالى: " وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام. [1] **" الرحمان الأية 58**

وأما ما كان منه على غير المجرى الطبيعي وهو عكس التشبيه فيأتي بالشيء الذي يراد تشبيهه فيجعل في الحمل جزء أخيرا من القول، ومأريد تشبيه الشيء به فيجعل في الحمل جزء أول من القول وذلك على سبيل المبالغة .

التشبيه المركب :

ويقصد به تشبيه شيئين بشيئين ، وذاتين بذاتين فيشتمل على ذوات كثيرة من المشبه والمشبه به. [2]

و -التشبيه عند القزويني :

يعرفه القزويني بقوله " الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى [3]

---

[1]- الأية 58 من سورة الرحمان.

[2]- بنظر: محمد القاسم السجلماسي ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع تحقيق : علال الغايزي ، ط1 ، دار المعارف ، الرباط –المغرب ، 1980 ، ص ص 217 ،229.

[3] القزويني ، ص 164

ونقول أن التشبيه عند القزويني منبثق من التشبيه عند السكاكي وقسم التشبيه عنده بنفس إعتبارات السكاكي أي : باعتبار حسية طرفيه ، باعتبار وجه الشبه ، باعتبار الأداة والغرض من التشبيه .

يمكن القول أن الأصل في المشابهة هو التناوب بين المشبه والمشبه به وأن تكون بينهما أوجه شبه جامعة ولا يصلا لحد التطابق.

الفصل الثاني

مراتب التشبيه في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني

ترجمة موجزة للخطيب القزويني

تقديم المؤلف :

اسمه الكامل :

" هو محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد ابن عبد الكريم بن الحسن بن علي ابن ابراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلى أبو المعالي ،قاضي القضاة .

جلال الدين القزويني الشافعي العلامة"[1]

ارتبط القزويني بالوظيفة التي يشتغلها القضاء ،وينتمي اسمه أيضا إلى المذهب الذي اتبعه المذهب الشافعي.

مولده ونشأته:

ولد القزويني سنة " ستة وستين وستمائة" ، درس وتفقه حتى ناب في القضاء بالروم ، وله دون العشرين ثم قدم دمشق واشتغل بالفنون ، وأبدع في الأصول العربية والمعاني والبيان ، وأخذ عن الأريكي وغيره ، وسمع الحديث من الفاروثي وأخرون ، وكان فهما ذكيا ، حسن الإيراد وجميل الذات ،حسن الملتقى جودا ، حلو العبارة ، وكان رجلا فاضلا متفننا له مكارم وسؤود ، حاد الذهن ، حسن الخط ، وكان يصرف أموال الأوقاف على الفقراء والمحتاجين ، وكان للفقراء ذخرا وملجأ ويقال أنه لم يوجه لأحد من القضاة منزلة عند السلطان تركى نظير منزلته ، وله في ذلك وقائع"[2]

[1]-حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، بغية الوعاة في الطبقات اللغويين والنحاة ، ط2،دارالفكر , د بلد ، 1979 ،ص156 .

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص 157.

مؤلفاته:

أنشأ القزويني الكثير من المؤلفات ، له مصنفات من المعاني، ومن أشهر مصنفاته "التلخيص" اختصر فيه المفتاح لسكاكي، وهو أجمل المختصرات، " ذكر له حاجي خليفة في كشف الظنون المصنفات التالية :

1-الإيضاح على صاحب المفتاح في المعاني والبيان .

2-تخصيص المفتاح السكاكي .

3-المشذر المرجاني من شعر رجاني "[1].

لم يكن اهتمام القزويني على علوم البلاغة فحسب بل اهتم أيضا بالشعر

وفاته:

توفي القزويني بدمشق في منتصف جمادى الأول ، سنة 739هـ ، عن عمر يناهز 73 سنة " وشيعه عالم عظيم ، وكثر التأسف عليه ، وسيرته تحتمل كراريس" [2]

[1]- القزويني ،ص 09

[2]- ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ، في أعلام المئة الثامنة ، دط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ص5

تعريف المدونة

هو كتاب بلاغي ألفه جلال الدين أبو عبد الله محمد إبن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمان القزويني الملقب بالخطيب القزويني تناول فيه جميع فروع البلاغة المعروفة (المعاني،لبيان،البديع).

من حيث شكل الكتاب:

يصنف هذا الكتاب ضمن الحجم الكبير فهو يحتوي عليى 448 صفحة، ذو غلاف أحمر معنون بخط غليظ باللون الذهبي " **الإيضاح**" في علوم البلاغة المعاني،البيان و البديع،مزين بحواشي خضراء على طول الغلاف.

من حيث المضمون:

يحتوي الكتاب على مقدمة و ثلاثة فصول مع خاتمة و فهرس .

فخصص القزويني صفحة واحدة للمقدمة،عرض فيها نبذة عن الكتاب ومنهجه الذي إعتمده فيه بحيث رتب على نفس الترتيب " تلخيص المفتاح"،أما فيما يخص الفصل الأول خصصه لعلم المعاني قدم له عدة تعريفات ثم حصر مقصوده في ثمانية أبواب وهي:أحوال الإسناد الخبري،أحوال المسند إليه،أحوال المسند،أحوال متعلقات الفعل،القصر،الإنشاء،الفصل و الوصل،الإيجاز و الاطناب و المساواة.

أما فيما يخص الجزء الثاني فخصصه لعلم البيان،عرفه و قدم وجوه البيان وهي:

أ- التشبيه:

(عرفه ووضح أركانه)وهي المشبه،المشبه به،الأداة ووجه الشبه،ثم بين مراتب التشبيه وهي ثمانية مراتب من حيث القوة و الضعف و ذلك باعتبار ذكر أركانه كلها أو بعضها فقط.

ب- الحقيقة و المجاز:

فبين فيه أقسام المجاز وهي المجاز المرسل،الإستعارة،مجاز مركب بالشرح و التفصيل.

أما عن الجزء الثالث فتناول فيه علم البديع تحدث فيه عن وجوه التحسين البديعي فقسمها إلى محسنات بديعية معنوية(لغوية) وهي:التورية،الطباق،المقابلة،حسن التعليل،تأكيد المدح بما يشبه الذم،تأكيد الذم بما يشبه المدح،اللف و النشر،الإرصاد،التقسيم،تجاهل المعارف،المبالغة،مراعاة النظير،تشابه الأطراف،التوجيه،الإستخدام،المشاكلة،الرجوع،العكس،حسن التعديد.

المحسنات البديعية اللفظية:

وهي الجناس، الإقتباس، التضمين، رد العجز على الصدر، السجع، التصريع، التشطير، التشريع، المماثلة، لزوم ما لا يلزم.

وفي نهاية الفصل الثالث علم "البديع" خصص القزويني فصلين في السرقات الشعرية وما يتصل بها والثاني في القول في الإبتداء، والتخلص، والإنتهاء فلابأس بذكرها للفائدة التي تحتويها.

والمنهج الذي إتبعه القزويني في الايضاح لا يختلف عن منهج التلخيص،فجعل لهما نفس الترتيب بحيث تناول فيهما علوم البلاغة الثلاثة فقسم كليهما بنفس التقسيم:إلى ثلاثة فصول كل فصل يتناول علما من علوم البلاغة –المعاني،البيان،البديع،-أورد كل علم بالشرح و التفصيل موضحا مباحث كل منها فكان " المفتاح" هو الأساس،فماورد فيه ولم يرد في التلخيص و مالم يرد فيه من كلام عبد القاهر الجرجاني،إستخرج القزويني ذلك كله وأضاف إليه ما توصل إليه عقله فكان بذلك الإيضاح زبدة ماتوصل إليه العلماء السابقين للقزويني من السكاكي و الجرجاني و الزمخشري[1].

[1]- ينظر: القزويني ،ص3.

و عمل القزويني على الجمع بين طريقتين في العرض وهما طرقي عبد القاهر الجرجاني و السكاكي،وقد إعتمد أسلوبا سهلا واضحا وابتعد عن الصيغة كما أنه أضاف ضمن المحسنات البديعية "الاستطراد" الذي لم يتناوله في التلخيص[1].

ومن أهم مميزات هذا الكتاب مايلي:

1- جمع فيه خلاصة بحوث علماء البلاغة الذين جاؤوا قبله كالجرجاني و الزمخشري و السكاكي

2- كتاب تطبيقي في البلاغة .

3- فيه يتعمق ويبحث ويستقصي أسرار البلاغة العربية (بحث في كل فروع البلاغة).

4- من أوضح الكتب المؤلفة في البلاغة نظما و ترتيبا(تناول علوم البلاغة بالشرح و التفصيل[2]).

مهد السكاكي الطريق لمن جاء بعده من البلاغين و الذين جاؤوا بعده ممن أرادوا أن يسلكوا طريقه، وذلك من خلال كتابه البلاغي " مفتاح العلوم" الذي تناول فيه مختلف العلوم كانحو و الصرف و علم المنطق و علم العروض و القافية،فخصص فيه جزءا كان مزيجا مما تناوله البلاغين قبله في مجال علوم البلاغة أمثال عبد القاهر الجرجاني الذي يعد واضع أساس البلاغة و الزمخشري إضافة إلى أرائه هو [3]،ولما كان حال نوعنا هذا ماسمعت،ورأيت أذكياء أهل زماني الفاضلين،الكاملي الفضل،قد طال إلحاحهم علي في أن أصنف لهم مختصرا يحظيهم بأوفر حظ منه،و أن يكون أسلوبه أقرب أسلوب من فهم كل ذكي صنفت هذا،وضمنت لمن أتقنه أن ينفتح عليه جميع المطالب العلمية،وسميته (مفتاح العلوم)،وجعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام:

---

[1]- ينظر:أحمد مطلوب،القزويني وشروح التلخيص،ط1،مكتبة النهضة،بغداد،1967،ص 184.

[2]- يوسف ابو العدوس مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، عمان، 2007،ص 41.

[3]- ينظر:يوسف أبو العدوس، ص 40.

- القسم الأول:في علم الصرف

- القسم الثاني: في علم النحو

- القسم الثالث:في علمي المعاني و البيان[1].

وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الادب،دون نوع اللغة،ما رأيته لا بد منه وهي عدة أنواع متأخذة،فأودعته علم الصرف بتمامه،وأودعته علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمي المعاني و البيان[2].

هذا النص صريح في بناء الأدب على أساسين:

* تمام الصرف بتمامه،وتمامه بعلم الإشتقاق.

*و النحو بتمامه،وتمامه بعلمي المعاني و البيان[3].

فجاء بعد السكاكي عالمان كبيران ممن حاولوا أن يسلكوا سبيله في علوم البلاغة-التي بينها مفصلة المفتاح- وهما بدر الدين ابن مالك (متوفي 686م)في كتابه " المصباح لتلخيص المفتاح"و الثاني هو الخطيب القزويني في كتابه " تلخيص المفتاح" لخص فيه ماجاء في " مفتاح العلوم"و الإيضاح لتلخيص المفتاح،فكان أيضا شرحا للتلخيص فعمل كل من ابن مالك و القزويني على إتباع ترتيب السكاكي لمباحثه فكان عمدتهم في هذا الترتيب[4]،فعمل كل من جاء بعده على شرح و تلخيص المفتاح.

---

[1]- السكاكي ،ص ص 7-8.

[2]- المصدر نفسه،ص6.

[3]- محمد العمري،البلاغة العربية أصولها و إمتدادها،دط،بيروت،1999،ص 480.

[4]- ينظر:عبد المتعال الصعيدي،بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة،طبعة نهاية القرن ،مكتبة الأداب،القاهرة،1999،ج1، ص 5.

مراتب التشبيه في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني

يعرف علم البيان بأنه إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ،يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى فمثلا:معنى " كرم سعد"،فهذا المعنى يدل عليه تارة عن طريق التشبيه فيقال سعد كحاتم،فحاتم معروف بكرمه،أو عن طريق المجاز فنقول مثلا:"رأيت بحرا في دار سعد" و أخرى عن طريق الكناية فنقول : سعد كبير الرماد.

و المعروف أن كل لفظ موضوع لمعنى معين،فإذا تصرف في اللفظ عند الإستعمال فهو " مجاز"،إن كان التصرف في اللفظ بإسناده إلى غير ماحقه و إن منعت قرينته إرادة المعنى الموضوع له فهو " مجاز بالإستعارة" إن كانت العلاقة هي المشابهة،وإن كانت العلاقة غير ذلك فهي " مجاز مرسل"،وإن لم تمنع القرينة فإن كان بالكاف وكأن و نحوهما " فتشبيه" وألا " فكناية" و إذا لم يتصرف في اللفظ أثناء الإستعمال فإنه " حقيقة"،و لهذا انحصر علم البيان في التشبيه و المجاز و الكناية.

أما التشبيه فهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر أخر في مقر كقولنا:"بشرى خدودها ورد"،فخدود بشرى و الورد يتشاركان في أمر واحد أي في وجه الشبه وهو الحمرة،فيشترط في التشبيه أن يتوفر في المشبه و المشبه به علاقة و أمر يتشاركان فيه أقيم على أساسه التشبيه.

بدأ القزويني قوله في التشبيه بتعريف إصطلاحي له بقوله: " مالم يكن على وجه الإستعارة الحقيقية و لا الإستعارة بالكناية و لا التجريد[1]،فالإستعارة التحقيقية نحو قولنا:رأيت أسدا في الحمام،والإستعارة بالكناية نحو أنشبت المنية أظافرها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع نحو:لقيت بزيد أسدا،ففي كل هذه الأمثلة دلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مع أن شيئا منها لا يسمى تشبيها إصطلاحا.

[1]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 164.

ففي القول أنشبت المنية أظافرها فالمراد بالأظافر هنا معناها الحقيقي،فالتشبيه الإصطلاحي هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى لا على وجه الإستعارة التحقيقية و الإستعارة بالكناية و التجريد" فدخل فيه مايسمى تشبيها بلا خلاف،وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه كقولنا:" زيد كالأسد".

وما يسمى تشبيها على المختار نحو قولنا:"صم بكم عمي"[1] البقرة-18-فهنا يدخل ضمن التشبيه البليغ لا الإستعارة ،بحذف الأداة والمشبه جميعا أي هم كالأصم"[2]،ثم إنتقل القزويني لتحديد أركان التشبيه وهي:طرفان (مشبه ومشبه)الأداة،وجه الشبه والغرض منه،ثم قسم التشبيه إنطلاقا من هذه الإعتبارات وهي: باعتبار حسية الطرفين وهما:

أ-حسيان :

و المراد بالحسي ما يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة،قد يكونان من المبصرات وهو ما يدرك بالبصر من الألوان و الأشكال و المقادير و الحركات وما يتصل بها كقوله تعالى:" كأنهن الياقوت و المرجان" فالجامع البياض و الحمرة،ونحو تشبيه الخد بالورد في البياض المشرب بالحمرة[3]. و يكونان في المسموعات،وهو مايدرك بالسمع من الأصوات الضعيفة و القوية و التي بين بين،نحو تشبيه صوت بعض الأشياء بصوت غيره،كتشبيه صوت المرأة الجميل بصوت البلبل،وصوت الغاضب الهائج بنباح الكلاب .

ويكونان في المذوقات،أي مايدرك بالفروق من المطعوم،كتشبيه بعض الفواكه الحلوة بالعسل و السكر، ويكونان في المشمومات،أي ما يدرك بحاسة الشم من الروائح كتشبيه النكهة بالعنبر.

---

[1]- سورة البقرة، الأية 18.

[2] - الخطيب القزويني جلال الدين محمد عبد الرحمان عمر بن أحمد بن محمد ، ص 164.

[3]- المصدر نفسه،ص 168.

ويكونان في الملموسات أي في كل ما يدرك باللمس كالتشبيه الجسم بالحرير[1].

ب- و أما عقليان:

كما في تشبيه العلم بالحياة والمرد بالطرفان العقليان أنهما لا يدركان بالحس بل بالعقل،كتشبيه العلم بالحياة،و الجهل بالموت،فقد شبه هنا معقول بمعقول أي كلا منهما لا يدرك إلا بالعقل.

ج- و إما مختلفان:

والمعقول هو المشبه كما في تشبيه المنية بالسبع أو بالعكس كما في تشبيه العطر بخلق كريم، يدرك التشبيه الحسي هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس يدخل فيه أو يلحق به التشبيه الخيالي،فهذا النوع من التشبيه مركب من أشياء لها ما يقابلها في الواقع الحسي،ولكن هيئتها ليس لها وجود إلا في الخيال[2].

ثم أنتقل القزويني مباشرة إلى تقسيم التشبيه باعتبار أخر وهو:

2-وجه الشبه من حيث الإفراد و التعدد:

فقسم وجه الشبه إلى واحد و غير واحد،و الواحد إما حسي أو عقلي.

و غير الواحد:إما بمنزلة الواحد،لكونه مركب من أمرين أو أمور أو متعدد غير مركب.

و المركب إما حسي أو عقلي.

و المتعدد:أما حسي أو عقلي أو مختلف[3].

---

[1] -عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم البيان،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،1985،ص 68.

[2] - الخطيب القزويني،ص 168.

[3] - الصدر نفسه،ص 172.

فيعرف وجه الشبه بقوله:هو المعنى الذي يشترك فيه الوافان،تحقيقا أو تخيلا[1].

فوجه الشبه هو الوصف الخاص الذي يقصد به إشتراك الطرفين فيه كالكرم،في النحو:خليل كحاتم[2].

فيقصد بالواحد الحسي أن يكون كلا وفي التشبيه (م و م به)،حسيين أي يدركان بالحس ويكون وجه الشبه بينهما واحد فقط أي يشتركان في صفة واحدة لا أكثر.

فالواحد الحسي: كالنعومة في تشبيه البشر بالحرير أي أن بين البشر و الحرير صفة واحدة جامعة بينهما فنقول:زينب كالحرير أي شبهنا زينب بالحرير لوجود وجه الشبه بينهما واحد وهو النعومة أو واحد عقلي ،أي أن المشبه و المشبه به كلاهما عقليان أي يدركان بالعقل لا بالحس وهناك وجه شبه واحد يشتركان فيه،كقوله صلى الله عليه وسلم:" أصحابي كالنجوم بأيهم إقتديتم إهتديتم[3]".

أما تشبيه غير الواحد فيكون مركبا من أمرين أو أمور أو يكون متعدد وهو تشبيه التمثيل.

أما المركب من أمرين فيكون أما حسي:وذلك في قول أبي طالب الرقي:وكأن أجرام النجوم لوامعا درّ نثرن على بساط أزرق[4].

فنشبه أديم السماء في صفاء زرقته وبياض النجوم،بدرر منشورة على بساط أزرق،فأديم السماء والدرّ كلاهما حسيان.

---

[1]- القزويني،ص 169.

[2]- أحمد الهاشمي، ص 233.

[3]-ينظر:أحمد مطلوب،فنون البلاغية البيان- البديع،ط1،دار البحوث العلمية،الكويت،1975،ص 50.

[4]- القزويني،ص 174.

فهنا المراد تشبيها لهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلألئة في جونب من أديم السماء بالهيئة الحاصلة من درّ منثورة على بساط أزرق دون شيء أخر مناسب للدرر في الحسن والقيمة [1].

وإما أن يكون مسندا إلى العقل،وذلك كتشبيه المرأة الجميلة التي نبتت في مكان سيء بخضراء الدمن،في حسن المنظر المنضم إلى سوء المخبر و التعري عن أثمار خير [2].

أما المتعدد فيراد به ذكر التشبيه عدد من أوجه الشبه من إثنين فأكثر فلو أسقطنا وجها منها لكانت البقية كافية وتوفي حق التشبيه.

فالمتعدد إما حسي:كقول الشاعر:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يوافي تمام الشهر ثم يغيب [3]

فشبه الشاعر المرء بالشهاب وكلاهما حسيان أي يدركان بالحس و تعددت أوجه الشبه بينهما فيبدو القمر بداية هلال ثم يصير بدرا، و يتناقض حتى يتم الشهر أي وجه الشبه بينهما هو الفناء.

وكقوله كذلك: مهفهف وجنتاه كالخمر لونا وطعما

فشبه هنا الشاعر الوجنتان بالخمر ووجه الشبه فيهما متعدد وهو اللون والطعم.

أما المتعدد العقلي كما في قوله:

طلق شديد البأس راحته كالبحر فيه النفع و الضرر

فأوجه الشبه بين البحر و الراحة متعددة وعقلية وهي النفع و الضرر،أما المتعدد المختلف أي مزيج بين الحسي و العقلي قوله:

---

[1]-السكاكي،ص337.

[2]- المصدر نفسه،ص 338.

[3]- أحمد الهاشمي،ص 234.

هذا أبو الهجاء في الهجأ كالسيف في الرونق و المضاء

فهناك وجها شبه في البيت:الرونق وهو حسي،و المضاء وهو عقلي[1].

فيمكن القول أن الفرق بين المتعدد و المركب أن:

في المنعدد تشبيهاته ليس لها نسق محدد ومخصوص فلو قلنا مثلا:البرتقالة كالتفاحة في شكلهاو في لونها و في حلاوتها.

* فلو قدمنا الحلاوة على اللون و الشكل و لم يختل منه شيء و لم يتغير معناه فهي كلها أوجه شبه بين البرتقالة والتفاحة في أيها بدأنا صح التعبير.

* ولو حذفنا كذلك وجها منها صح التعبير و الأوجه المتبقية كافية لإفادة المعنى على خلاف المركب فلو حذفنا وجها منها إختل المعنى المراد إفادته من الكلام[2].

ثم بين القزويني الغرض منه التشبيه فمنه ما يعود للمشبه ومنه ما يعود للمشبه به.

ما يعود للمشبه وذالك لبيان أن وجود المشبه ممكن[3]،وذلك حين يسند إلى المشبه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له.

وذلك كقول أبي الطيب:

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

فيقصد هنا أن الممدوح فاق البشر في حسن أخلاقه فإن فضل الناس فلأنه منهم ولا عجب في ذلك و لا استغراب فقد يفضل بعض الشيء جملته و لإثبات هذا الحكم يجئ لإثبات وجوده في تشبيه الممدوح بقوله:

---

[1] - ينظر:أحمد الهاشيمي ص 34.

[2] -ينظر: القزويني،ص 179.

[3] - المصدر نفسه ،ص 180

فإن المسك بعض دم الغزال فقد فضل المسك تفضيلا كثيرا رغم أنه بعض دم الغزال [1]

فالتشبيه هنا ضمني فالمشبه به وهو المسك لم يوضع في صورة التشبيه المعروفة (حذف أداة التشبيه)إنما لمح لها الشاعر في التركيب حتى يثبت أن الحكم المسند للمشبه ممكن.

ومنها:بيان حال المشبه،وذلك إذا علمت حالة المشبه به كتشبيه ثوب بثوب أخر في السواد،أي يبين حالة المشبه بالإستعانة بالمشبه به كأن تقول لزميل لك مثلا:ما حجم كتابك الجديد فيقول كحجم هذا.

ومنها: بيان مقدار حالة في القوة و الضعف و الزيادة و النقصان كقول أبو تمام:مداد مثل خافية الغراب أي شبه مقدار سواد المداد بمقدار خافية الغراب وهي ريشات الغراب فبالغ في وصف الحبر بالسوداء حين شبهه بالغراب،ومنه تزيينه للترغيب فيه،كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي[2].

أوتشويهه لتغيير عنه،كقول الشاعر:

وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم[3].

فهنا شبه الشاعر المتحدث بالقرد وذلك لتشويه صورته.

ومن أغراض التشبيه العائدة للمشبه:الإستطراف ونعني بالتشبيه المستطرف ما يلفت الإنتباه بغرابته وندرة مكونات المشبه به نادر الحضور في الوجود أو في الذهن.

وذلك كقول الشاعر:

ولا زوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر البواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطرف كبريت

[1]- ينظر القزويني،ص 180.

[2]- ينظر المصدر نفسه، ص ص 181،182.

[3]- ينظر أحمد الهاشمي،ص 239.

فصورة النار في أطراف الكبريت ليست صورة ممتنعة الوقوع،إنما يندر وقوعها عندما يحضر الياقوت فمن القريب و المستطرف رؤية صورتين لنارين لا يمكن رؤيتهما.

ومن الإستطراف كذلك ماهو نادر،وذلك في تشبيه صورة الفحم فيه جمر مشتعل بصورة بحر من المسك موجة من الذهب فالشاعر هنا استطرف المشبه وذلك في إظهاره في صورة ممتنع فالمشبه به وهو البحر من المسك و أمواجه من الذهب مستحيلة وبما أنها نادرة في الذهن شبه به فجم فيه جمر موقد وهو غير نادر ويتصور في الذهن،فإذا شبه غير النادر بالنادر ستنتقل صفة الندرة للمشبه فتصبح تلك صفته البارزة أي يستطرف.

ومنها تقرير حاله في نفس السامع[1]،"كما إذا كنت مع صاحبك في تقرير أنه لا يحصل من سعيه على طائل،ثم أخذت ترقم على الماء وقلت:هل أفاد رقمي على الماء شيئا:إنك في سعيك هذا كرقمي على الماء [2]"،فهنا شبه سعيه بالنقش على الماء و الذي لا يظهر أصلا ولا طائل منه فهو يقر أن سعيه لا فائدة منه.

أما الغرض العائد للمشبه به فإنه يكون إما:لبيان الاهتمام به وذلك كتشبيه وجه الجائع بالبدر في الإشراق وبالرغيف في الإستدارة فهنا التشبيه من أجل رفع قيمة الرغيف فقط لا غير وتوليه الاهتمام الأكثر فهو المشبه به و إبعاد الاهتمام عن المشبه وهو الوجه.

ومنه كذلك،الايهام أن المشبه به هو الأتم من المشبه و ذلك في وجه الشبه وهو مايعرف بالتشبيه المقلوب،فهو بذلك يخالف التشبيه المعروف وهو أن يكون المشبه هو الاتم في وجه الشبه[3]،" كقول الشاعر: **وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع**

[1]-ينظر القزويني،ص 182.

[2]- السكاكي،ص 341.

[3]-ينظر:المصدر السابق ،ص ص 183، 184.

ويقصد في تشبيه هذا تفضيل السنن في الوضوح على النجوم،وتنزيل البدع في الأطلام فوق الدباجي[1].

ويمكن القول أن المشبه به يستلزم أن يكون أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك من أجل الإستعانة به في التشبيه لنبين حالة المشبه، ومقدار حاله من ناحية القوة و الضعف و الزيادة و النقصان،وفي تزيين المشبه أو تشويهه يكون بالاستعانة بالمشبه به فلا بد أن يكون أتم من المشبه في وجه الشبه،ثم إنتقل القزويني مباشرة إلى تقسيم أخر للتشبيه وهو:

3-باعتبار أفراد الطرفين: وينقسم إلى أربعة أقسام

أ- تشبيه المفرد بالمفرد

ويقصد به أن يكون كلا طرفي التشبيه مفردين سواءا مقيدين أو غير مقيدين[2]،" فتشبيه المفرد بالمفرد،قول بعضهم في صفة السيوف و الدروع:

وكأنما فوق الأكف بوارق وكأنما فوق المتون إضاء[3]"

ونقصد بالمفرد ماكان التشبيه فيه مقصورا على تشبيه صورة بصورة من غير زيادة أو صورة بمعنى.

" وهذا كقوله تعالى:" فإذا إنشقت السماء فكانت وردة كالدهان"،شبهها بالدهان لحمرتها،وهو الجلد الأحمر ،وكقوله تعالى:"تهتز كأنها جان"فهذه تشبيهات مفردة"[4].

---

[1]- السكاكي،ص 343.

[2]- ينظر القزويني،ص 186.

[3]- نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدينالاثير،الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام و المنشور،مطبعة المجمع العلمي،1375،ص 92.

[4]- يحي بن حمزة بن علي بن براهيم العلوي اليمني،الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز،دار الكتب الخديوية،مصر،1914،ج1، ص 286.

ونقصد بالقيد ماكان شبه جملة،أو حالا،صفة،وحتى مضاف إليه ومثاله:الساعي في غير طائل كالراقم على الماء،فالساعي وهو المشبه مقيد بغير طائل و المشبه به الراقم مقيد أيضا بعلى الماء أبي القيد هو الجار و المجرور.

وإما أن يكون مختلفين و المشبه به هو المقيد كما في قول ذي الرمة:

قف العيس في أطلال مية فاسأل رسوما كأخلاق الرداء المهلهل[1]

ب- تشبيه المركب بالمركب

ونعني به تشبيه أمر بأمرين أو بأكثر أو تشبيه أمرين بأمرين أو بأكثر.

وهذا الضرب من التشبيه أي تشبيه مركب بمركب،يرد على أربعة حالات وهي:أولاها:تشبيه شيئين بشيئين:كقوله تعالى:" ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة"،فهنا شبه الكلمة الخبيثة بالشجرة التي يكون أصلها خبيث،ونحو قوله تعالى:" مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا"و قوله تعالى:" ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء"،أي شبه الكفار بمن يتكلم بما لا يفهم و لا يعقل بنعيق البهائم.

و ثانيها:تشبيه ثلاثة بثلاثة وهذا كقول بعضهم:

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد

خمر ودر وورد ريق وثغر وخد

فنلاحظ هنا أن أداة التشبيه مضمرة وغير ظاهرة ومع ذلك فهو في معنى التشبيه،فهنا شبه ثلاثة بثلاثة(ليل بشعر،بدر بوجة،غصن بقد، خمر بريق،در بثغر،ورد بخد)

وثالثها:تشبيه أربعة بأربعة كقول بعضهم:

فزجرجت شفقا غشى سنا قمر وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

[1]- ينظر أحمد الهاشمي،ص 299.

فهنا شبه الخمار بالشفق (حمرته)،وشبه وجهها بالقمر،وثناياها باللؤلؤ،وفمها بالخاتم.

ورابعتها:تشبيه خمسة بخمسة كقول الدمشقي:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد[1]

ج- "تشبيه المفرد بالمركب

كما مر من تشبيه الشاة الجبلي،و الشقيق و النيلوفر"[2].

" ومن ذلك قول بعضهم:

كأن السهى أنسان عين غريقه من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا

و كقول بعضهم:

كساها رطيب الريش فاعتدلت لها قداح كأنها أعناق الظباء الفوارق

فشبه هنا السهام بأعناق الظباء،ويعتبر من أبعد التشبيهات[3] "

د- تشبيه مركب بمفرد

ومثاله قول أبو تمام في وصف الربيع

يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور

تريا نهار مشمسا قد شابه زهر الربا فكأنما هو مقمر

[1]- ينظر:العلوي اليميني، ص ص ص 290، 291، 292.

[2]- القزويني،ص 189.

[3]- ابن الأثير،ص 96.

فشبه النهار المشمس مع الزهر الأبيض وقد إشتركا في البياض و الحس،بضوء القمر[1] ".

وانتقل القزويني بعد تقسيم التشبيه باعتبار الأفراد إلى تقسيمه باعتبار تعدد أطرافه أو تعدد أحدها وذلك إلى أربعة أقسام:

1- الملفوف:

وهو أن يؤتي بالمشبهات معا جميعا ثم يؤتي بالمشبه به لكل مشبه سبق،كقول امرئ القيس يصنف عقابا بكثرة إصطيادها للطيور:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

فجاء الشاعر بمشبهين متتاليين وهما:قلوب الطيور الرطبة و اليابسة ثم أتى بمشبهات بها على التوالي:فقلوب الطيور الرطبة شبهها بالعناب وهو من أثمار الرطبة الحمراء،ثم أتى المشبه به للطيور اليابسة وهو الحشف البالي وهو التمر اليابس و الذي يشبه قلوب الطيور اليابسة [2] .

2- وغير الملفوف

وهو ما يعرف بالمفروق وهو جميع كل مشبه مع ما شبه به كقول المرقش الأكبر:

النشر مسك و الوجوه دنا نير و أطراف الأكف عنم

وقول المتنبي:

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا [3]

فشبهها بالقمر في الوجه،ورائحتها بالعنبر ورنينها بالغزال فوضع الشاعر كل مشبه مع ماشبه به أمامه.

---

[1]- العلوي اليمني،ص 295.

[2]- ينظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني،البلاغة العربية أسسها و علومها،وفنونها وصور من تطبيقاتها،هيكل جديد من طريف وتليد،ط1،دار القلم،دمشق،1996، ط 1،ج2،ص 200.

[3]- أحمد مطلوب،ص 46.

3-وتشبيه التسوية

إن تعدد طرفه الأول،كقوله:

صدغ الحبيب و حـــــــــالـــــــي كـــــــــــــــــــلاهما كالليالي

فشبه حاله وحبيبه بالليالي فشبه مشبهان بمشبه به واحد

4- وتشبيه الجمع

إن تعدد طرفه الثاني،أي المشبه به كقوله:

كأنـــــــــــــما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح[1].

فشبه إبتسامته باللؤلؤ أو البرد أو الأقاح.

وانتقل القزويني مباشرة إلى تقسيم أخر للتشبيه باعتبار اخر **باعتبار وجه الشبه**:فهو ثلاث أقسام:

أ- تمثيل و غير تمثيل

فأما التمثيل ما وجه الشبه فيه وصف منتزع من متعدد أمرين،أو أمور و التمثيل عند القزويني ما كان وجه الشبه فيه حسي و عقلي على خلاف السكاكي و الجرجاني اللذان يشترطان في المتعدد أوجه الشبه الصور العقلية فقط ،فيمكن القول أن دائرة القزويني أو سع من دائرة من سبقه في التمثيل[2].

قال المتنبي يمدح سيف الدولة ويصف جيشه:

يهز الجيش حولك جانبيه كما هزت جناحيها العقاب

---

[1]- عبد العزيز عتيق،ص 50.

[2]- ينظر: القزويني،ص 191.

طرفا التشبيه هما: جيش سيف الدولة و العقاب

الصورتان:جيش سيف الدولة محيط به على الجانبين يأتمر بأمره/بصورة عقاب ذي جناحين يمتدان في تماثل و انسجام.

وجه الشبه صورة:العقاب بجانحيه:ملك في أعلى الجو/الخفة في الحركة و السرعة في في الإنقضاض /طول العمر .

قال شهاب الدين محمد بن يوسف التلعفري يصنف الشمس حين طلوعها:

ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها مرأة تبربدت في كف مرتعش

فالصورتان هما: الشمس حمراء لامعة /و المرأة تظطرب في كف مرتعش.

طرف التشبيه هما:الشمس و المرأة ووجه الشبه بينهما صورة شيء أحمر لامع يهتز و يضطرب[1].

فأوجه الشبه في تشبيه التمثيل يكون صورة منتزعة من متعدد أي من أمور متعددة وهذه الصور لا يشترط فيها الترتيب، فبأيها بدأنا لم يختل المعنى في حين أن السكاكي يشترط في تشبيه التمثيل أن يكون وجه الشبه فيه عقلي فقط وذلك كقول ابن المعتز:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها أن لم تجد ما تأكله

فهنا الشاعر شبه الحسود بالنار،فالنار تمد بالحطب بينما الحسود بالحسد وهنا أوجه الشبه بينهما متعددة ومنتزعة من العقل وهي:إسراع الفناء لإنقطاع ما فيه من مدد البقاء[2]

أما غير التمثيل ماكان بخلاف ذلك ،أي مالم يكن صورة منتزع من متعدد أي مالم يكن مركبا وبعبارة أخرى ماكان مفردا مهما تعددت الصفات التي يشترك فيها الطرفان.

[1]- مصطفى الصاوي الجويني، ص 94.

[2]- ينظر: القزويني، ص 190.

ب- المجمل

ويقصد بالتشبيه المجمل مالم يذكر وجه الشبه في التشبيه أي محذوف،فمنه الظاهر أي بالرغم من حذف وجه الشبه إلا أنه يفهم من الكلام كقولنا:" زيد كالأسد" فطرفا التشبيه هما زيد(مشبه) و الأسد (مشبه به) ووجه الشبه غير مذكر إلا أنه من الظاهر أنه الشجاعة فالاسد معروف أنه ملك الغابة و معروف بشجاعته،فهنا لم يذكر وصف لا المشبه و لا للمشبه به .

ومنه كذلك الغير ظاهر أي يصعب تحديد وجه الشبه في التشبيه إلا لأصحاب العقل الكبير وذوي البصيرة، وذلك كتشبيه أبناء بنت الخرشب بالحلقة المفرغة-فالحلقة المفرغة شكلها دائري لا يوجد طرفا أكبر من طرف فكل أطرافها متساوية-،فهنا وجه الشبه يكمن في التساوي أو التناسب و الذي يمنع من إعطاء حكم متفاوت،أي أن أبنائها كلهم متساوين في الشرف و الأصل و لا يمكن تحديد أيهم أفضل كالحلقة المفرغة.

فهنا ذكر وصف للمشبه به وحده دون المشبه (الحلقة المفرغة)[1].

ومنه ما ذكر في وصف المشبه به و المشبه كقوله:

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخيب

كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لج في الطلب

هنا الشاعر في صدد مدح شخص ما ويقول عنه أنه كريم ومعطي سواء أعرض أو لم يعرض (أي رفض أو لم يرفض)،وشبهه بالغيث ومن أهم مواصفاته الإغاثة بالمعنى و الغير و الرزق سواء جئناه أو رحلنا عنه فكلا من المشبه وهو الممدوح،و المشبه به وهو الغيث،قد ما وصفا لوجه الشبه و أشعرنا به و هو الإفاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الإقبال و الإعراض عنه[2].

[1]- ينظر: لقزويني،ص 191.

[2]- ينظر:محمد بن عبد الرحمان القزويني،تلخيص المفتاح،ط1،مكتبة البشرى،2010،ص 94.

ج-المفصل:

وهو ما فصل فيه الكلام وذلك بذكر وجه الشبه،كقول ابن الرومي:ياشبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال جد،فقد تنفجر الصخرة بالماء الزّلال.

فابن الرومي يصف الممدوح هنا وهو المشبه بأنه شبيه بالبدر وهو المشبه به وبين أوجه الشبه بينهما وهي الحسن وبعد المنال أي لايمكن الوصول إليه.

وقول أبي بكر الخالدي:

ياشبيه البدر حسنا وضياء ومنالا

وشبيه الغصن لبينا وقواما واعتدالا

أنت مثل الورد لونا ونسيما وملالا

زارنا حتى إذا ما سرنا بالقرب زالا

فأبو بكر يصف الممدوح وهو المشبه به وذلك في حسنه وضيائه وبعد مناله،وأنه يشبه الغصن وذلك في ليونه وقوامه المعتدل،وكالورد في لون خدوده ورائحته،فأوجه الشبه مصّرحة[1].

القريب و البعيد

أ- القريب:

وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظرا لظهور وجهه في بادئ الرأي أي:أن وجه الشبه بين المشبه و المشبه به ظاهرة من أول الأمر ولا يحتاج إلا إمعان نظر للبحث عن أوجه الشبه بين طرفي التشبيه،ويعود سبب ظهور وجه الشبه إلى أمران وهما:

[1]- ينظر: القزويني،ص 192.

1-كون الشبه أمرا جمليا:

فقول القزويني عن التشبيه القريب أنه الإنتقال من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق فهذا يعني أنه يريد إلاجمال لا التفصيل فمن يبحث عن التفصيل يبحث عن الشيء من بين جملة[1].

أشياء يريد تمييزه مما إختلط به،ومن يريد الإجمال كمن يريد أخذ الشيء جزافا من غير تمعن،فنفس الشيء بالنسبة للذهن يستقبل الكلام دائما إجمالا من أول مرة أما التفاصيل فتأتي بعد التدقيق وإمعان النظر أي أن يكون وجه الشبه واحدا كقولك: شهد كالثلج في البياض،فكون الشبه أمرا جمليا أي لا يحتاج إلى تدقيق النظر فأنه يجعل من التشبيه قريبا مبتذلا.

2- كون التشبيه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه في الذهن

قليل التفصيل أي الإجمال في الوصف،ومما يجعل التشبيه قريبا مبتذلا كون المشبه من الأمور المألوفة و المكررة في الذهن أي موجود في خزنة الذهن كتشبيه الشعر الأسود بالليل،أو العنبة الكبيرة السوداء بالإجاصة.

ب- البعيد:

وهو عكس القريب أي:الإنتقال من المشبه إلى المشبه به بعد تمعنى و تدقيق النظر و إعمال الذهن وذلك لعدم ظهور وجه الشبه بين الطرفين،ويعود عدم ظهوره إلى أمرين إثنين:

1- كونه كثير التفصيل:

أي أن أوجه التشبيه كثيرة كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور

[1]- ينظر: القزويني،ص 193.

2- ندور حضور المشبه به في الذهن[1]:

وذلك أما لكونه شيئا وهميا كما في قوله: **ومسنونة زرق كأنياب أغوال.**

فالغول من الوهيات التي يتحيل تصورها في الذهن وهذا ما يجعل من هذا التشبيه غريبا وبعيدا.

أو لكونه مركبا خياليا كما في قوله:

وكأن محمر الشقيق إذ تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشر على رماح من زبرجد

وإما لكونه مركبا عقليا كما في قوله تعالى:"إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به بنات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتها أمرنا ليلا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس"،فمما يجعل التشبيه بعيد و غريب كونه خيالي أو عقلي أو وهمي[2] .

والتفصيل بمعنى أن ندقق في التفاصيل و النظر في أكثر من وصف واحد لشيء واحد أو أكثر فالاغلب منه على وجهان:

1- أن تأخذ بعضا وتدع بعضا،أي يمكن الفصل في هذه الوجوه وذلك كقول إمرؤ القيس:

حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان

فهنا فصل السنا عن الدخان،أي لم يجعله واحدا

2- أن يعتبر الجميع،أي لا يمكن الفصل في الوجوه واعتبارها كلها جملة واحدة وإذا حذفت جملة أخل ذلك بالمعنى من التشبيه وذلك كقوله تعالى:" إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء

[1]- ينظر:القزويني ،ص 194.

[2]-السكاكي،ص 352.

فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس و الأنعام حتى أذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس[1]يونس 24.

فهنا فصل في أوجه الشبه بين الحياة الدنيا و الماء المنزل من السماء،فلا يمكن فصل بعضهما عن بعض[2].

وكلما كانت أوجه الشبه عديدة كان الكلام أبلغ وزاد التشبيه تفضيلا على تفضيل وذلك كقول بشار:

يزور الاعادي في سماء عجاجة أسنته في جانبيها الكواكب.

فهنا الشاعر لم يركز كلامه على تبيان لمعان السيوف،إنما عبر عن هيئة السيوف وقد سلّت من الأغماد وكيف أنها تعلو وتجيء وتذهب،وهذه الزيادات زادت التشبيه تفصيلا أكثر،فالسيوف في الحرب في حركات مختلفة بين العلو و الهبوط و الأعوجاج و الاستقامة[3].

فيمكن القول أن أسباب القرب:منها ما يعود لوجه الشبه ومنه ما يعود للمشبه به،فأما ما يرجع للمشبه به فهو كثرة تردده على الحواس و أما ما يرجع لوجه الشبه فهو أن يكون مجملا لا تفصيل فيه.

وأما أسباب الغرابة فتعود للمشبه به وهو مالا يكثر تردده على الحواس و أن يكون في وجه الشبه تفصيل.

[1]- سورة يونس الأية 24.

[2]-ينظر القزويني،ص 194.

[3]- ينظر: المصدر نفسه ،ص 197.

ثم استكمل القزويني كلامه بتقسيم أخر،للتشبيه وذلك:

4-باعتبار أداته:

فهو أما مؤكد،أو مرسل.

فالمؤكد ما حذفت أداته،كقوله تعالى:" وهي تمر مر السحاب[1]". النمل 88

وقوله:" يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا و داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا[2]". **الأحزاب** 46-45

منه نحو: " **و الريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء**

فالشاعر شبه لون ضوء الشمس في الأصيل- (الوقت بعد العصر إلى المغرب)- بالذهب ،لأن لونه في هذا الوقت يضرب إلى الصفرة،وشبه وجه الماء باللجين"[3].

و التشبيه المرسل وهو ما ذكرت فيه الأداة نحو قوله تعالى: " مثلهم كمثل الذي استوقد نارا" **البقرة**-17-،وقوله تعالى: " عرضها كعرض السماء و الأرض[4]" **الحديد** 21.

فأداة التشبيه المذكورة هنا هي "الكاف".

و قول البحتري:

وإذ الأسنة خالطتها،خلتها فيها خيال كواكب في الماء[5].

---

[1]- سورة النمل الأية 88.

[2]-ينظر القزويني،ص 200.

[3]-ينظر القزويني،تلخيص المفتاح،ص 97.

[4]- سورة الحديد الأية 21

[5]- المرجع السابق،ص 201.

فهنا أداة التشبيه هي الكاف المقدرة،و التقدير:خلتها فيها كخيال كواكب في الماء فهنا شبه الأسنة إذ خلطتها الدروع بخيال الكواكب تبدو في الماء بجامع الصفاء و اللمعان.

" وكقول الشاعر:

إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت[1]"

فشبه الشاعر هنا الدنيا ببيت العنكبوت الذي يسهل هدمه بوجود الأداة وهي الكاف.

5-باعتبار الغرض

أما باعتبار الغرض فإما مقبول أو مردود

المقبول

الوافي بإفادة الغرض،كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه،إذا كان الغرض بيان حال المشبه من جهة وجه الشبه،أو بيان المقدار ثم الطرفان في الثاني أن تساويا في وجه الشبه،فالتشبيه كامل في المقبول،وإلا فكلما كان المشبه به أسلم من الزيادة و النقصان،كان أقرب إلى الكمال،أو كأن يكون المشبه به أتم شيء في وجه الشبه،إذا قصد إلحاق الناقص بالكامل.

أو أن يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه عند المخاطب في وجه الشبه،إذا كان الغرض بيان امكان الوجود.

و المردود بخلاف ذلك أي: القاصر عن إفادة الغرض [2].

ينقسم التشبيه بالنظر إلى الغرض المسوق له إلى قسمين أو لين:

القسم الأول: الحسن المقبول

القسم الثاني: القبيح المردود

---

[1]- أحمد الهاشمي،ص 237.

[2]- القزويني،ص 201.

فالحسن المقبول:

هو ما كان وافيا بالغرض المسوق له من الناحيتين الفكرية و الجمالية.

والحسن المقبول ينقسم إلى قسمين:

1- قريب مبتذل

2- بعيد غريب

والقبيح المردود:

هو ما لم يكن وافيا بالغرض المسوق له من الناحيتين الفكرية والجمالية أو من إحداهما، ومن أسباب ذلك إنعدام وجه الشبه بين المشبه و المشبه به،أو خفاؤه جدا دون التنبيه عليه،أو كون معناه مستقبحا مستكرها،لا يليق بكلام أدبي رفيع،أو كونه غثا هزيلا لا يدل على حسن إنتقاء واختيار بين بدائل الأفكار إلى غير ذلك مما تمجه الأذواق الرفيعة،وتبعده عن ساحة الأدب المقبول ولو من أدنى درجات القريب المبتذل[1].

التشبيه القريب المبتذل

هو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر ولا امعان فكر،بل يظهر وجهه في بادي الرأي[2].

أما التشبيه البعيد الغريب:

هو ما يكون الإنتقال فيه من المشبه إلى المشبه به بتدقيق النظر،وإمعان الفكر و لا يظهر وجهه في بادي الرأي[3].

---

[1]-عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني،البلاغة العربية أسسها،وعلومها،وفنونها، ط 1، دار القلم، دمشق، 1996، ج1، ص 177.

[2]- المرجع نفسه ،ص 178.

[3]- المرجع نفسه ،ص 182.

وكما قلنا سابقا التشبيه باعتبار الغرض ينقسم إلى مقبول و مدود،وهناك العديد من التفسيرات و الأراء حوله،وشروحات أكثر دقة لهذان الأخيران.

لقد شرح أحمد الهاشمي في كتاب جواهر البلاغة شرح لنا تقسيمات التشبيه باعتبار الغرض الذي ينقسم إلى حسن مقبول وإلى قبيح مردود.

فالحسن المقبول:

هو ما وفى بالأغراض السابقة،بأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه إذا كان الغرض بيان حال المشبه أو بيان المقدار أو أن يكون أتم شيئ في وجه الشبه إذا قصد إلحاق الناقص بالكامل،أو أن يكون في بيان الإمكان مسلم الحكم، ومعروفا عند المخاطب إذا كان الغرض بيان امكان الوجود وهذا هو الأكثر في التشبيهات اذهب جارية على الرشاقة سارية على الدقة و المبالغة.

أما القبيح المردود:

هو ما لم يف بالغرض المطلوب منه لعدم وجود وجه بين المشبه و المشبه به،أو مع وجوده لكنه بعيد[1].

نستنتج إذا أن التشبيه بإعتبار الغرض ينقسم إلى حسن و قبيح،الحسن يقصد به التشبيه الذي قام بتأدية الغرض المطلوب منه،وذلك بأن يكون المشبه به أعرف بوجه الشبه إذا كان الغرض بيان حال المشبه أو مقدار الحال أو بيان مكان الوجود.

أما القبيح فيقصد به التشبيه الذي لم يقم بتأدية الغرض لعدم وجود وجه شبه بين المشبه و المشبه به،أو مع وجوده لكنه على بعد.

التشبيه إذا ينقسم من جهة حسنه و قبحه و قيمته مثلما ينقسم من جهة أداته ووجهه و طرفاه.

[1]- ينظر: أحمد الهاشمي،ص 241.

يقسم القزويني التشبيه إلى ثلاثة أنواع من حيث القوة و الضعف وهي:القوية،المتوسطة،والضعيفة فاستخلص ثمانية مراتب فيها وذلك باعتبار ذكر أركانها كلها أو بعضها.

صنف القزويني في **مرتبة التشبيه الضعيف** نوعان وهما:

1- حالة ذكر كل الأركان:

أي ذكر كل أركان التشبيه وهي: المشبه و المشبه به،أداة التشبيه ووجه الشبه وهو ما يعرف عند البلاغين بالتشبيه التام أي تام العناصر كقولنا:زيد كالأسد في الشجاعة.

2- حذف المشبه:

كقولنا: " كالأسد في الشجاعة"

ويعتبر هذان النوعان من أضعف المراتب وذلك لخلو التشبيه فيهما عن دعوى الإتحاد و الذي يعتبر هو أساس المبالغة .

مرتبة التشبيه المتوسط:

وصنف فيه القزويني أربع حالات وهي:

أ-حذف الأداة:

أي كلمة التشبيه كقولنا:" زيد أسد في الشجاعة "،و هذا النوع من التشبيه فيه نوع من القوة وذلك لاشتماله على الإقرار بالتماثل التام بين المشبه و المشبه به فهو يدل على حمل أحد الطرفين على الأخر،وهو ما يعرف بالتشبيه المؤكد.

ب- حذف المشبه مع الأداة:

كقولنا:"أسد في الشجاعة" فهنا تصريح بالمشبه به ووجه الشبه فقط،وفيه نوع من القوة لإقرار بالتماثل التام كذلك بين المشبه و المشبه به وذلك في حذف الأداة.

ج- حذف وجه الشبه:

وهو ما يعرف بالتشبيه المجمل كقولنا:" زيد كالأسد" وهنا التشبيه يشتمل على معنى الإتحاد من جهة واحدة فقط وهي عموم الإلحاق، فالكاف تضعف معنى الإتحاد بين المشبه و المشبه به،فهنا كأننا نقول زيد يشبه فقط الأسد و ليس هو[1].

د- حذف المشبه ووجه المشبه:

كقولنا:"كالأسد" فهنا تصريح بالأداة و المشبه به فقط أي زيد،ففيه نوع من القوة لأن الكاف تضعف معنى الإتحاد بين الطرفين فهنا يدل على الإتحاد من جهة واحدة فقط وهي عموم الإلحاق.

ويمكن القول أن التشبيه الذي حذفت فيه الأداة في قولنا:"زيد أسد في الشجاعة" أقوى مبالغة من التشبيه الذي حذف فيه وجه الشبه دون الأداة كقولنا:" زيد كالأسد"وذلك لظهور حمل أحد الطرفين على الأخر و الذي يقتضي التماثل التام بينهما.

مرتبة التشبيه الأقوى :وصنف فيه نوعان من التشبيه:

أ- حذف كلمة التشبيه ووجهه:

وهو ما يعرف بالتشبيه البليغ كقولك:" زيد أسد"،فهذا النوع من التشبيه يفيد من البلاغة ما لايمكن بغيره من التشبيهات إفادته فهو يشتمل على معنى الاتحاد من وجهين بين الطرفين وهما:

1- حذف وجه الشبه:

يفيد عموم جهة الإلحاق أي أن زيد وهو المشبه يماثل المشبه به وهو الأسد في كل صفاته من قوة،ضخامة، ...أخ

[1]- ينظر: القزويني،ص 202.

2- حذف الأداة:

فإنه يفيد أن المشبه و المشبه به نفسهما أي زيد و الأسد نفسهما،فترك الأداة مع الوجه يفيدان الإتحاد بين الطرفين من كلا الجهتين،وهو ما يعرف كذلك بالتشبيه المؤكد المجمل.

ب- إفراد المشبه به بالذكر:

كقولك:" أسد" أي: زيد.

ويعتبر كذلك من التشبيهات البليغة،فقد تم حذف ثلاثة أركان من التشبيه وهي:المشبه،الأداة ووجه الشبه ففيه نوع البلاغة[1].

كالتشبيه المؤكد المجمل لأنه يدل كذلك على معنى الإتحاد التام من الوجهين من جهة عموم الإلحاق وحمل أحد الطرفين على الأخر.

فيمكن القول أنه كلما حذفت أركان التشبيه كلما كان التشبيه أبلغ:إفراد المشبه به بالذكر أو حذف الأداة مع وجه الشبه،وكلما ذكرت أركانه ضعف التشبيه حتى تذكر كلها فيعدّ تاما وأضعف التشبيهات.

وتقسيم القزويني للتشبيهات وتحديده كهذه المراتب أرجعه لاعتبارات،ولا يقصد بالاعتبار أنه متعلق بقوة المبالغة فلا قوة مبالغة عند ذكر كل الأركان ،وإنما قصد أنه متعلق بالإختلاف الدال عليه سياق الكلام وباختلاف الأداة واختلاف المشبه به نحو قولنا:زيد كالأسد وزيد كالذئب في الشجاعة[2].

[1]- ينظر: القزويني،ص 202.

[2]- ينظر:سعد الدين التفتازاني،مختصر المعاني،ط1،دار الفكر،1411هـ،ص 212.

خاتمة

من خلال دراستنا للتشبيه في كتاب الإيضاح وتتبع ما أورده القزويني في مراتبه نقول مايلي:

أعتمد القزويني في تحديد مراتب التشبيه على تقسيم السكاكي في مفتاح العلوم فكان هو الأساس الذي اتبعه فيه.

بين القزويني ثلاثة أنواع من المراتب وهي : البليغة ،الوسطى ،الضعيفة وقد حدد فيها ثمانية مراتب وهي مصنفة :

في مرتبة التشبيه البليغ نوعان:

- حذف الأداة ووجه الشبه (التشبيه البليغ) .
- إفادة المشبه به بالذكر .

في المرتبة الوسطى وقد صنف فيها أربعة أنواع :

- حذف الأداة .
- حذف المشبه والأداة .
- حذف وجه الشبه .
- حذف المشبه ووجه الشبه .

في المرتبة الضغيفة وصنف فيها نوعان من التشبيه :

- تشبيه تام .
- حذف المشبه .

فكان هذا التقسيم بإعتبار ذكر كل الأركان أو بعضها وكلما حذفنا أركان التشبيه أكثر كان التشبيه أبلغ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب :

أولا: المصادر

1- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي ،أسرار البلاغة ،د.ط،دار المدني ، جدة .

2- أبو هلال حسين عبد الله بن هلال العسكري ،الصناعتين الكتابة والشعر ،ط2 ، ملتزم الطبع والنشر ،دار الفكر العربي ،د.بلد .

3- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان ،الحيوان ، ط2 ،جميع الحقوق محفوظة ، د.بلد،1925 م .

4- ابي محمد القاسم السجلماسي ،المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع ،تحقيق:علال الغايزي ،ط1 ، دار المعارف ،الرباط ، المغرب،1980 م .

5- ابي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن على السكاكي ،مفتاح العلوم ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،1983 م .

6- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني ،تلخيص المفتاح ، د.ط، مكتبة البشري كراتشي ، باكستان .

7- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد ،الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان والبديع ، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، 2002 م .

8-حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي بغية الوعاة في الطبقات اللغويين والنحاة ، ط2 ، دار الفكر ، د .بلد ، 1979 م .

9- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تعليق: أحمد السحوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر، ج 2.

10- ضياء الدين ابن الاثير ، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، د.ط ، مطبعة المجمع العلمي ، د.بلد، 1375 هـ.

ثانيا: المراجع

1 – أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية صيدا ، بيروت.

2- أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، البيان والمعاني والبديع ، ط 3 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1993.

3- أحمد مطلوب ، البلاغة عند السكاكي ،ط 1 ،منشورات مكتبة النهضة ،بغداد ،1964م .

4- أحمد مطلوب ، فنون بلاغية ، البيان ، البديع ،ط 1 ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1975م.

5- إبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعلام المئة الثامنة ، د.ط ،دار أحياء التراث العربي ، بيروت .

6- علي بن عبد العزيز الجرجاني ،الوساطة بين المتنبي وخصومة ،تحقيق :محمد أبو الفضل ابراهيم ،على محمد البجاوي ،د.ط ، د.بلد .

7–محمد أحمد بن طباطبا العلوي ، عيار الشعر، ط 2، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،2005 م .

8- رجاء عيد ، فلسفة البلاغة ،بين التقنية والتطور ، ط2 ،منشأة المعارف الاسكندرية.

9- سعد الدين التفتازاني ،مختصر المعاني ،ط 1 ، دار الفكر ، 1411 هـ .

10-عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها، علومها، فنونها، ط1 ،دار القلم ، بيروت، 1996 م ، ج 2.

11-عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية ، ط1 ، منشورات جامعة تونس ،بنغازي ، 1997 م .

12- عبد العزيز بن علي الحرجى ، البلاغة الميسرة ، ط2 ،دار ابن حزم ، بيروت لنبان ، 2011 م .

13- عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم البديع ، د.ط ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان .

14-عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية ، علم البيان ، د.ط ،دار النهضة العربية ، بيروت ،1985 م .

15- عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية في المعاني ، د.ط ،دار النهضة العربية ، بيروت 2009 م.

16-عبد المتعالي الصعيدي ، البلاغة العالية ، علم المعاني ، ط 2 ، كافة حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الأدب ، د.بلد، 1991.

17-علي الجارم ومصطفى أمين ،البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع مع الدليل ، ط2 الرسالة ناشرون ، دمشق ،سوريا ، 2019 م .

18- علي الجندى، فن التشبيه ، بلاغة أدب نقد ، ط1 ،مكتبة نهضة ، مصر ،1985 م .

19– علي فراجي ، محاضرات وتطبيقات في علم المعاني ، السنة اولى جامعي ، د.ط ، دار هومة للطباعة والنشر ، والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م .

20- عيس علي العاكوب ، على سعد الشتيوى ،الكافي في علوم البلاغة العربية ، ط1 ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، الجامعة المفتوحة ،1993 م .

21- فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني ، ط 4 ، دار الفرقان لطباعة والنشر والتوزيع ،د.بلد.

22- فيصل حسين طحيمر ،العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع ، ط1 ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

23- كريمة محمود أبوزيد ، علم المعاني ، دراسة والتحليل ، ط1 ، النموذجية لطباعة والجمع الألي ، القاهرة ، 1988 م .

24- محمد مصطفي هدارة ، في البلاغة العربية ، علم البيان ، دار العلوم العربية ، بيروت ،لبنان ، 1989م .

25- محمود محمد شاكر ، أسرار البلاغة ، د.ط ،دار المدنى، جدة .

26– مصطفي الصاوي الجويني ، البلاغة العربية ، تأصيل وتجديد ، د.ط ، منشأة المعارف ،الإسكندرية ،1985 م .

27- يحي بن حمزة بن على بن ابراهيم العلوي اليمني ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،دار الكتب الخديوية ،مصر ، ج 1 ، 1914 م .

المعاجم :

أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مكتبة لبنان ، ناشرون بيروت لبنان ، 2000 م .

الملخص

درس الخطيب القزوويني في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة " مراتب التشبيه والتي قسمها إلى ثمانية مراتب، وذلك حسب أركان التشبيه الأربعة: المشبه، المشبه به، ووجه الشبه، أداة التشبيه، وذلك على النحو التالي:

المرتبة الأولى: ذكر فيها الأركان الأربعة، وهذه المرتبة الأضعف

المرتبة الثانية: حذف فيها المشبه

المرتبة الثالثة: حذف أداة التشبيه

المرتبة الرابعة: حذف المشبه وأداة التشبيه

المرتبة الخامسة: حذف وجه الشبه

المرتبة السادسة: حذف المشبه ووجه الشبه

المرتبة السابعة: حذف أداة التشبيه ووجه الشبه

المرحلة الثامنة: إفراد المشبه به بالذكر

الكلمات المفتاحية: البلاغة، التشبيه، مراتب التشبيه، التقسيم، الاعتبارات

Résumé

Al – khatib – quazuini a étudié dans son livre la classification dans les Sciences de théorique les niveaux de la comparaison qu'il a divisé en huit Classes, selon, les quatre éléments de la comparaison et l'élément Commun comme suite :

Première classe : qui cite les quatre éléments.

Deuxième classe : qui cite le comparer.

Troisième classe : qui ne contient pas l'outil de comparaison.

Quatrième classe : supprimer le suspect d'analogie

Cinquième classe : pas de l'élément commun.

Sixième classe : pas de comparé ni d'élément commun.

Septième classe : on cite l'outil et l'élément commun.

Huitième classe : on cite seulement le comparé.

Mots clés : rhétorique, analogie, niveaux d'analogie, division, considérations.